فيلم

محمـد خـــان

فتـاة المصنع

« عنوان مؤقت »

قصة وسيناريو وحوار

وسام سليمان

www.za2ed18.com

م 1. ن. د خ. « شقة هيام »

بلكونة قديمة بسور خشبي بالدور الثاني بأحد المنازل .. تطل على شارع ضيق «أحد شوارع دار السلام» حيث المنازل قريبة تمامًا من بعضها البعض بنوافذها وبلكوناتها.

هواء ومطر غزير في الشارع يهدد الملابس الشتوية المنشورة على حبال الغسيل في النوافذ والبلكونات وفوق أسطح المنازل. تسرع «عيدة» - وهي امرأة في حوالي الخمسين – للبلكونة ووراءها ابنتاها «هيام» - فتاة في الواحد والعشرين من عمرها- وأختها «بسمة» - صبية في الخامسة عشرة- ويلتقطن الغسيل من على الحبال.

في البلكونة المقابلة أيضًا « نصرة » - فتاة في نفس عمر «هيام» تجمع هي الأخرى الغسيل من على حبل غسيل بلكونتها

نصرة : مايحلالهاش تنطر إلا والغسيل منشور

عيدة (لنصرة) : أمال فين امك يا بت يا نصرة مش باينة؟

نصرة (تضحك) : أمي فضيحتها بانت عليها خلاص.

تضحك عيدة وابنتاها

عيدة : ربنا يستر على ولايانا.

تضحك نصرة وتحمل غسيلها للداخل بينما تنبه عيدة ابنتها بسمة التي تسند على البلكونة المتهالكة – حيث سورها القديم المشروخ-

عيدة : ماتسنديش يا بت كده البلكونة تاخدك وتنزل.

هيام تضع المشابك في الطبق البلاستيك

هيام : بتقول أمها حلمت انها حتجيب واد.

عيدة (منقبضة) : ارحمنا برحمتك يارب

هيام : ليه يامّا ؟

يحمل الثلاثة كومة الغسيل متجهات للداخل بينما تقول عيدة

www.za2ed18.com

عيدة : عشان الواد في الحلم معناه مش حلو

بسمة : طب والبت ؟

عيدة : اهه سبحان الله البت في الحلم معناها دنيا جديدة وحلوة

يبدأن الآن في نشر الغسيل – النصف مبلول – على سور السرير ومسند كرسي التسريحة وعلى مقابض الدولاب بينما تحكي عيدة

عيدة : أمي كانت تملي تحكيلي إن زمان خالص خالص سكن في شارعنا راجل اسمه ضاحي أصله صعيدي م النوبة وكان جتة طول بعرض بشنب بس كان موته وسمه خلفة البنات.

مـــزج

«مع استمرار صوت عيدة»

www.za2ed18.com

م 2. الشارع فوتومونتاج

يتلون الشارع ثانية بألوان الغسيل المنشور على الحبال.

وقت الغروب .. وبنات الشارع بينهن هيام وبسمة ونصرة .. جالسات على عتبة أحد البيوت يثرثرن ويضحكن

ص عيدة: قام ربنا سلط عليه جنية من تحت الأرض حبته حب إيه نار ملهلب.

النساء أيضًا يثرثرن من خلال النوافذ المفتوحة .. وعلى الناصية يقف بعض الشباب ليغازلون البنات بالنظرات والإشارات

يمتزج صوت عيدة بثرثرة النساء والراديو

ص عيدة: بس هو رفضها وفضل يعذبها بحبه لغاية لما ماتت بحسرتها تدعي عليه وتلعنه في كل أرض ومن ساعتها وكل ذريته مابيجيبوش غير بنات والعدوى مشيت وصارت في كل رجالة الشارع ولو صادف وحد جاب واد ما يعرفش يخاويه إلا ببت .. وبقت خلفة البنات في شارعنا قدر ماحدش يعرف يهرب منه ولو راح لسابع أرض.

بينما يحل المساء ويظلم الشارع إلا من الضوء المتسرب من نوافذ البيوت لسعة النسمات الباردة تجعل البنات يسرعن بالدخول لمنازلهن فيمضي الشباب وتغلق النوافذ ويعم السكون .. بينما يدخل صوت آخر للمشهد.

صوت جرس قوي وطويل ويستمر المشهد التالي

مـــــزج

www.za2ed18.com

م 3. ن. د. مصنع ملابس

إنه صوت جرس المصنع الذي تعمل فيه هيام وبسمة ونصرة وأخريات من بنات الشارع حيث يجلسن الآن في قاعة كبيرة مليئة بالعاملات اللاتي يجلسن في خطوط منتظمة كل عاملة جالسة إلى ماكينتها وأمامها زميلتها التي تأخذ ما تنتهي الأخرى من حياكته لتنظف بالمقص الخيوط الزائدة (انها ملابس قطنية داخلية بالتحديد لبنات نسائية)

معظم العاملات فتيات تحت العشرين أو أوائل العشرينات .. قليلات منهن من تجاوزن الثلاثين .. أما مشرفات الدور فبعضهن من تجاوزن الأربعين أو الخمسين عامًا ..

في نهاية القاعة تتراص عاملات أخريات يفحصن ما تم الانتهاء منه ويضعن الصالح منه في كيس كبير ويكومن الباقي في كومة أخرى ليعود ويأخذ دورة ثانية .. ثرثرة البنات ممتزجة بصوت الراديو المفتوح على إحدى المحطات الغنائية وأصوات ماكينات الخياطة التي تملأ المكان بضجيجها.

هيام جالسة أمام ماكينتها بجانب النافذة الزجاجية الكبيرة وأمامها في نفس الخط نصرة وبجانبها بسمة .. تنظر هيام لإحدى زميلاتهـــــا «هنية» - فتاة في نفس عمرها- والتي تبدو حزينة وهي تخبئ دموعها وهي تعمل .. هاربة من نظرات زميلاتها اللاتي يرقبنها بلا أي تعليق..

تتجه عيون العاملات فجأة «لباش مهندس سعيد» - وهو شاب في أواخر العشرينيات- والذي بمجرد دخوله يحدث ارتباك في المكان وترتفع همسات البنات حيث كل عاملة تنبه زميلتها

البنات : باش مهندس سعيد

فتزعق «حسنية» وهي إحدى مشرفات الدور

حسنية : فيه إيه انتِ وهي اتجدعنوا شوية

مش مروحين النهاردة قبل ما نخلص الطلبية

يعود البنات لعملهن ولكن تظل نظراتهن معلقة بسعيد الذي يضع حقيبته جانبًا ثم يقترب من أحد الخطوط ويبدأ في مراقبة العمل .. عندما تقول بسمة

بسمة : حتبقى تيجي تزورنا يا باش مهندس ؟

(يبتسم) سعيد: إن شاء الله

نصرة (ساخرة): كل سنة مرة

سعيد (مداعبًا): كل عشر سنين كدة كويس قوي.

www.zazeda18.com

إحداهن : كلهم بيقولوا كدة

سعيد : وطبعًا ما بيصدقوا يطفشوا من وشكو

تقول هنية التي تخرج من صمتها أخيرًا

هنية : بينسوا

تغيم ابتسامة سعيد قليلا **سعيد : وانتوا ؟**

هيام التي تحاول إظهار اللامبالاة فتبدو عدوانية قليلا وتقو كأنها ترمي الرسالة لهنية

هيام : اللي حينسانا حنفتكره ليه ؟!

هنا يحاول سعيد تخفيف حدة الموقف ويقول مداعبًا

سعيد : ما تيجي تاخديني قلمين ولا أقولك اقلعي اللي في رجلك وبالشلوت أحسن

ينفجر البنات جميعهن في الضحك. وتقول رحاب – الفتاة الجالسة بجانبة هيام-

رحاب : دمه شربات يخرب بيته

قطع

www.za2ed18.com

م 4. ن. د. مصنع الملابس (نفس القاعة)

العاملات واقفات عند النافذة الزجاجية الكبيرة يرقبن سعيد – من ظهره- وهو يسير الآن في الشارع بحقيبته مبتعدًا عن المصنع.

إحداهن : بيقولوا حيروح مصنع السيدة

أخرى : يا بختهم

- إلهي يطفحوه

هيام (كأنها تحدث سعيد بغيط) : طب بص لنا حتى

نصرة (بنفس الغيط): وقع الشنطة واعمل نفسك بتوطي تجيبها

رحاب : ولا استعبط ووطي اربط رباط الجزمة

هيام : بصة واحدة لله

نصرة : بصة واحدة يخرب بينك.

ولكن سعيد لا يلتفت لهن فيكملن بغيظ وعدوانية

بسمة : آل وايه حيجي يزورنا !!

أخرى : ده تلاقيه ولا فارق معاه حاجة

هيام : تصدقوا ماطلعش طويل قوي .. طوله عادي يعني

نصرة : لما كان معانا كان طول بعرض كان قمر

بسمة : زمانه نسينا من دلوقتي

هيام : طظ فيه من دلوقتي.

ولكن في هذه اللحظة يتوقف سعيد ويلتفت للوراء رافعًا رأسه للنافذة (حيث العاملات الواقفات) وظل ابتسامة على شفتيه.وفي نفس اللحظة يتوقف العاملات عن الثرثرة وتتساقط دموعهن بشكل تلقائ اختفاء تدريجي

www.zazo18.com

م 6. غ. خ. الشارع

عدد من عاملات المصنع يسرن في مجموعات صغيرة متفرقة .. في اتجاه الشارع اللاتي يقطن فيه .. بينهن هيام وبسمة ونصرة اللاتي يلمحن شجارًا بالقرب من الشارع وعدد من الناس متجمعون يحاولون فض الشجار.

هيام : إيه ده

نصرة (ساخرة): فرح ..

وقبل أن يكملن سيرهن مبتعدات تقول هيام التي تدقق قليلا

هيام : مش ده أبوكي ؟

تنظر نصرة وبسمة التي تقول منقبضة.

بسمة : أبويا.

تجري نصرة وبسمة في اتجاه الشجار

نصرة : دول بيتخانقوا

قبل أن تجري هيام معها .. تتوقف حائرة.

قطع

www.za2ed18.com

م 7. غ. د. منزل هيام

عيدة أمام مرآة تسريحتها القديمة تقوم بعمل الحناء لشعرها عندما تلمح هيام واقفة تتأملها وعلى وجهها تعبير غريب فتنظر لها عيدة بتساؤل ..

هيام : جوزك بيخانق

قطع

www.za2ed18.com

م 8. غ. خ. البلكونة

هيام واقفة في البلكونة ... ترى من بعيد «عيدة» التي خرجت حافية بملابس البيت ومعها بسمة ومصطفى يسيرون في اتجاه المنزل .. كذلك نصرة مع أبيها متجهان لمنزلهما المقابل لمنزل هيام ..

والدة «نصرة» (الحامل في الشهر الرابع) واقفة في بلكونة شقتها وبجانبها ابنتها الأخرى حاملة ولدين صغيرين .. ويثرثران مع بقية الجيران في الشارع الواقفون في النوافذ .. هيام واقفة صامتة ترقب فقط.

والدة نصرة : يقطع العربية ع اليوم اللي شاركناه

الأبنة : وياريتها كانت بتجيب حاجة

والدة نصرة: هم عارفين يسددوا أقساطها بلا وكسة

وعندما ترى والدة نصرة عيدة الآتية مع زوجها تقول قاصدة إغاظته **: أنتِ متحنية كمان يا عيدة .. ياختي مش كبرت ع الحاجات دي !!**

عيدة : في سني وولادهم في الحضانة .. الدور والباقي ع اللي بقت جدة ومش مكسوفة لسه ترضع وتربي

والدة نصرة: واتكسف ليه بعد الشر (وهي تخمس في وجهها) ربنا يدينا الصحة.

قبل أن تنطلق عيدة لترد عليها يوقفها مصطفى.

مصطفى : انتي حتقدي تردحي لها قدامي !

عيدة : يعني عاوزني اسكت لها الولية الشردوحة.

www.za2ed18.com

مصطفى (ينظر لقدميها الحافيتين): وجيالي حافية كمان!!

عيدة : وهو انا كنت جيالك الوزارة! دانا قلبي كان حيقع في رجلي لما البت قالتلي

مصطفى (بقرف): طب يلا اسبقوني انتوا

تتقدم بسمة وتسبق والديها .. وتدخل المنزل .. وتتقدم عيدة أمامه بقدميها الحافيتين .. ترقب هيام من البلكونة عيني مصطفى وهو ينظر لزوجته..

تبتعد هيام عن البلكونة

اختفاء تدريجي

www.za2ed18.com

م 9. ن. د. مصنع الملابس

العاملات جالسات كل إلى ماكينتها وبجانبهن العاملات الصغيرات اللاتي ينظفن ما تنتهي منه زميلاتها .. الراديو مفتوح على إحدى المحطات الغنائية .. رحال تسأل هيام بجانبها

رحاب : الساعة كام ؟

هيام (بدون أن تنظر لها): لسه بدري

وحسنية تزعق كعادتها

حسنية : يلا اتجدعني أنتِ وهي ..

الشغل مكسور عليكي ليه يا بسمة ؟!

تقترب حسنية وتبدأ في مساعدة بسمة بينما تقول نصرة

نصرة : حيقبضونا فلوس الإضافي امتى يا حسنية ؟

حسنية : يوه .. ما انا زي زيكو .. شفتوني خدتهم في جيوبي وطفشت.

بسمة : يعني حيدوهالنا قبل الرحلة ؟

حسنية (ساخرة): ليه حتشتري مايوه ؟!

بسمة (ساخرة): بكيني أحمر

أحدى الفتيات البادي عليها الإرهاب والتعب الشديد تقوم وتتمشى قليلا مقتربة من حسنية فتعلق نصرة ساخرة

نصرة : القطر ما بيعديش من هنا

الفتاة : إلهي يعدي عليك ياكلك.

حسنية : روحي اقعدي دلوقتي واستأذني بعد الريست.

وبينما تعود الفتاة متعبة تعلق هيام وهي تضحك.

هيام : عاملة زي الفرخة المذبوحة

www.za2ed18.com

حسنية : ماتعيبيش قوي بكرة الدور جاي عليكـــــي أنتِ وهي.

رحاب (لهيام): هي الساعة كام ؟

هيام : ماقولنا لسه بدري.

في هذه اللحظة يدخل القاعة «صلاح» - شاب وسيم في أواخر العشرينات- فتترك حسنية ما بيدها وتتجه إليه مع بقية مشرفات الدور .. تتجه أنظار العاملات لصلاح وترتفع همساتهن وهن يتبادلن نظرات متسائلة.

ـــ مين ده ؟

ينتقل الهمس من خط لأخر ومن عاملة لأخرى ويتكرر السؤال بنفس الصيغة

ـــ مين ده يا بت ؟!!

ـــ باينه عميل

ـــ باينه عميل

نصرة : قومي اطقسيلنا يا بسمة

تقوم بسمة وتقترب بخفة وتحاول أن تسمع الحوار الدائر بين المشرفات وصلاح ثم تنظر لزميلاتها بفرح .

بسمة : ده المشرف الجديد.

تنتقل جملة بسمة من عاملة لأخرى ومن خط لأخر

ـــ ده المشرف الجديد

ـــ المشرف الجديد

يتمشى صلاح مع المشرفات بين الخطوط وتنتقل حواراتهم للعاملات الذين يمرون عليهن

ـــ اسمه صلاح

ـــ اسمه صلاح

نصرة تلتفت لهيام الجالسة وراءها ترقب بفضول أيضًا.

نصرة : اسمه صلاح.

www.za2ed18.com

هيام : اسمه حلو

رحاب : وشكله ابن ناس قوي

ابتسام : يا بخت اللي حيخطبها

بسرعة تسأل نصرة الفتاة في الخط المجاور وهي تشير لها بأصابعها

نصرة : لابس دبلة ؟!!

ينتقل سؤال نصرة من خط لآخر والإجابة من خط لآخر والجميع متجهات بعيونهن ليديّ صلاح

ــ لأ .. مش لابس دبلة

ترتفع الهمسات والضحكات ويظهر الارتباك في المكان فتزعق «ام إيهاب» المشرفة الأكبر سنا والأكثر صرامة.

أم إيهاب : جرى إيه يا ماما انتِ وهي والنعمة مانتوا طالعين الريست قبل ما نخلص الشغل اللي ف إدينا

يعود العاملات لعملهن وأنظارهن معلقة بصلاح المشرف الجديد.

قطع

www.za2ed18.com

م 10. ل. د. منزل هيام

في الصالة الصغيرة في منزل هيام .. تجلس «سميرة» - وهي امرأة في أوائل الأربعينات- واضح أنها قد أخذت حمامًا لتوها حيث شعرها المبلول وجسدها الملفوف بالفوطة.

سميرة ممسكة بفنجان القهوة الفارغ وتقرأ لهيام الجالسة بجانبها.. عيدة والدة هيام جالسة على الأرض ترتب بعض الملابس وتطبقها بعناية وتضعها في حقيبة وتساعدها ابنتها بسمة.

سميرة : هم واحد اتنين تلاتة .. سبع خطوات يا هيام وتلاقيه مستنيكي.

هيام (باهتمام): هو مين يا خالتي ؟

سميرة : الفرح واللمض والزغاريد يا عيدة.

تزغرد عيدة .. بينما تخرج من الحمام «مروة» - فتاة في الرابعة عشر- وقد أخذ هي الأخرى حمامًا لتوها وتجلس بجانب عيدة لتمشط شعرها المبلول.

أما سميرة التي تنظر للفنجان منقبضة وكأنها رأت شيئًا .. وتبدأ في التثاؤب بشكل مستمر.

سميرة : بس يالهوي .. استني إيه ده .. يا ساتر يارب محسودة ومقرور عليكي وكلام كتير وعيون بصالك ومبحلقة.

عيدة : مين دول يا سميرة ؟

هنا تتدخل مروة التي تنظر لسميرة بعدوانية وسخرية

مروة : اللي بيشوفونا راجعين كل يوم نص الليل يا خالتي.

ترمق سميرة مروة بغضب بينما تقول عيدة

عيدة : يوه هم بيطلعوا الساعة كام ؟

مروة (متمادية) : يعجبك يا خالتي لما يقعدوا يلقحوا عليّ بالكلام في الرايحة والجاية !!

عيدة : هم مين ؟

مروة : الجيران

www.za2ed18.com

سميرة (بغيظ): الجيران برضه يا بنت مرات ابوكي يا وسخة!!

مروة (وكأنها تهمس لنفسها): ماحدش يقدر ينطق إلا لو كان فيه حاجة

سميرة : بتقول إيه البت دي ؟!

هيام (لمروة): ماتتلمي بقه في ليلتك دي (ثم لسميرة) سيبك منها كملي ونبي يا خالتي

وقبل أن تعود سميرة لقراءة الفنجان

مروة : نفسي اعرف شغل ايه ده اللي 11 و12 بالليل

بسمة : ماسمعتيش عن حاجة اسمها ناباتشية.

مروة : للرجالة بس

عيدة (باهتمام): وعرفتي منين ؟

مروة : حاجة معروفة يا خالتي

هيام : واللي عرفهالك ابوكي برضه ؟!

مروة (كأنها تغيظ أمها): بيتحايل علي أروح أعيش معاه

سميرة : عشان تخدميه هو ومراته يا هبلة يا عبيطة.

مروة : أحسن م العيشة اللي عايشاها.

تقوم سميرة التي نفد صبرها وتلتقط فردة الشبش لتهجم بها على ابنتها التي تحتمي بخالتها

سميرة : مش عاجبك عيشتك مع أمك يا بت !

مروة : الحقيني يا خالتي

عيدة : ماكفاية بقه يا سميرة ماهو البت معذورة برضه

سميرة : معذورة

www.zazedis.com

عيدة : الناس ماوراهاش إلا الكلام

سميرة وقد بدأ غضبها يتجه لعيدة وتنظر لها بعتاب مرير

سميرة : صحيح اللي إيده في الميا

عيدة : ومين بقه اللي إيده في الميا !

سميرة : أبرد من مية طوبة زي قلبك.

عيدة : اتفه عليكي وعلى شكلك انا يا بت !!

تلتقط سميرة ملابسها وطرحتها وتبدأ في ارتدائها بسرعة

سميرة : على الأقل انتِ عندك راجل

عيدة : مش ذنبي انك اطلقتي.

سميرة : ذنبي أنا استريحتوا .. عمري ما اتعشمت فيكي ومشيت مرضية أبدًا.

عيدة : دانا اختك الكبيرة يا معفنة

سميرة : ابقي فكري روحك.

تجذب سميرة مروة وتدفعها بعنف تجاه الباب الخارجي

ــ يلا يا بت قدامي.

هيام : استني بس يا خالتي

ولكن سميرة تفتح الباب وتخرج غير مبالية بنداءاتهن..

قطع

www.za2ed18.com

م 11. ل. خ. منزل هيام (البلكونة)

عيدة تنادي على سميرة من البلكونة.

عيدة : يابت ام مروة .. أنت يا بت.

تمضي سميرة غير مبالية بنداء عيدة .. ومن الجهة المقابلة يأتي «مصطفى» - رجل في منتصف الأربعينات- يقترب ويتوقف معهما للحظات.

بسمة : اهه أبويا لحقها.

ترقبهم عيدة بعدم ارتياح .. بينما يمضي مصطفى مع سميرة وابنتها

عيدة : فرصة تشتكي له مني وتنزلها الدمعتين.

هيام : والنبي خالتي دي غلبانة

عيدة (بحدة): هي امك يا بت ولا انا !!

تترك هيام أمها وتدخل ثم تدخل بسمة وتظل عيدة ترقبهم من البلكونة تسمع رنين موبايل «سميرة» بنغمته المميزة (إحدى الأغنيات الحديثة) وتلاحظ تباطؤ خطواتهم.

قطع

www.za2ed18.com

م 12. ل. خ. الشارع

سميرة تبحث في حقيبتها عن الموبايل .. يحاصرها ثقل نظرات مصطفى ومروة .. يتوقف الرنين تتنهد سميرة ويكملون سيرهم صامتون (لا شيء سوى صوت القطط في الشوارع .. صوت الجيران .. وثرثرتهم وشجاراتهم تتسرب بلا حرج من وراء نوافذهم المغلقة .. صوت الإعلانات في التليفزيونات .. حتى صوت أزيز خشب الأثاث بداخل البيوت).

يتوقفون الآن أمام منزل متواضع للغاية فيقول مصطفى لمروة ولكن كأنه يوجه الحديث لسميرة

مصطفى : بصي يا مروة .. الست دي (مشيرًا لسميرة) تبقى أختي يعني أنا مش عمك بس أنا خالك كمان واللي يمسكوا يمسني أنا شخصيًا فاهمة يا مروة ؟

مروة (ببرود): ماشي

مصطفى : عاوزين حاجة ؟

سميرة : سلامتك رب يخليك

مصطفى (مداعبًا): طب يلا روحوا اتخمدوا

تدخل سميرة وراء مرورة التي تصعد السلم .. بينما يرن موبايل سميرة ثانية .. تتوقف مروة وهي ترمق أمها بعدوانية .. ويتوقف مصطفى بدون أن يلتفت ولكن سميرة تلاحظ خياله الواقف مترقبًا. وفي نفس اللحظة تمرق قطة بسرعة وتصطدم بقدميْ سميرة التي تصرخ أو كأنها وجدت أخيرًا فرصتها للتعبير عن مشاعرها.

سميرة : يا لهوي هو انا ناقصاكي يا بنت الكلب

قطع

www.za2ed18.com

م 13. صباح باكر .. أحد شوارع دار السلام.

هيام وبجانبها بسمة ووراءها سميرة ثم نصرة .. واقفات مع نساء أخريات في طابور النساء أمام أحد مخابز الخبز البلدي .. أما مروة فهي واقفة بملابس المدرسة في انتظار أمها خارج الطابور.

وعلى الرصيف بجانب المخبز يجلس عدد من النساء العجائز على الرصيف يثرثرن وهن منتظرات الخبز بينهن «جدة هيام» - امرأة في منتصف السبعينات- تثرثر مع إحدى النساء.

الجدة : هو خلف منها البت من هنا وحصله اللي حصله وقبل ما تعدي عليه السنة كانت اتجوزت واد صايع قد عيالها..

بينما تتجه هيام الآن لجدتها حاملة قفص الخبز وتساعدها بسمة

هيام : بعد كدة تبقي تصحيهم يجيبولك مش يناموا يشخروا في بيوتهم واحنا نخدمهم

الجدة (باستهجان): هم مين با بت ؟

تجلس هيام على الرصيف وتبدأ في تهوية الخبز الساخن قبل أن تضعه في الكيس

هيام : ولاد عمتي نوسة وعمتي نبأة

الجدة (بغيظ): صحيح اكفي القدرة على فمها

بسمة : مالها امي بقه !!

هيام : بس يا بسمة اسكتي .. اسبقيني انتِ

تمضي بسمة بينما ترمقها الجدة بعدوانية

الجدة : الله يرحمك يا بني

هيام : ماتصطبحي بقه يا ستي ع الصبح

وبينما تمر سميرة ومعها خبزها تنظر لها الجدة شذرًا وتقول قاصدة إهانتها

www.za2ed18.com

الجدة : جوزك رجعلك ولا لسه يا سميرة ؟

سميرة : لا يا حاجة اتجوز وخلف وانا لو قلت يا جواز حلاقي عرسان كدة (تشير بأصابعها علامة لكثرة عددهم).

ثم تضحك سميرة وتمضي مع ابنتها بينما تعلق الجدة

الجدة : أمال إيه ما انتو ستات قادرة

هيام : عاوزة حاجة ؟

الجدة : تعالي وصليني

هيام : يا ستي أنا عندي شغل

الجدة : طب امشي جاتكو داهية تاخدكتو كلكو

تتركها هيام وتتجه لنصرة صديقتها الواقفة في انتظارها ..

نصرة : ستك دي عليها لسان بينقط (تضحك) سم

هيام ترقب الجدة التي تسير ببطء شديد حاملة كيس خبزها

هيام : ممرورة وقلبها نشف بقه حجر ..

من بعيد تلمح هيام عربة مصطفى النصف نقل .. وأختها بسمة جالسة مكان السائق وبجانبها أبيها .. فتنظر هيام لبسمة بشيء من الغيرة.

قطع

www.za2ed18.com

م 14. ن د. أمام إحدى الشقق

عيدة جالسة أمام باب شقة مفتوحة – تبدو شقة متوسطة الحال- وقد أخرجت الملابس التي في الحقيبة .. وتظهرها لربة المنزل الواقفة عند باب شقتها تتفحصها

السيدة : ده صيني يا عيدة

عيدة (مدافعة): قطن مصري وبواقي تصدير كمان

السيدة : إذا كان مكتوب عليه صنع في الصين

عيدة : انت بتصدقي !! ماهو بيكتبوها دلوقتي على كل حاجة

السيدة : طب ايه رأيك بقه إني لسة شايفة اختها ديك النهار مع البت الصينية اللي بتيجي.

عيدة (مصرة): مش نفس الخامة ولا نفس التقفيل

السيدة : يوه .. بقولك أختها وارخص منها

عيدة : وبتاخد بالقسط كمان ؟!

السيدة : بس متهاودة وبتاخد وتدي.

عيدة (تنفجر أخيرًا): دي هي خمسة جنيه اللي بعينها وبركب مواصلات رايح جاي ده غير اللف والفصال والمناهدة والدوخان إديني القسط وخليني أروح لحالي

تتراجع السيدة قليلا وتتفحص الملابس ثانية

السيدة : مال دماغك ناشفة كده ما تستني

تجذب منها عيدة الملابس بعيدًا وتعيدها للحقيبة

عيدة : لا والنبي دانا حلفت شايفاني قادرة قوي على صيام

تدخل السيدة .. وتترك عيدة جالسة أمام باب الشقة يبدو عليها الغضب والغيظ

قطع

www.za2ed18.com

م 15. ن. د. سنترال حكومي ..

سميرة جالسة وراء الشباك الزجاجي في سنترال حكومي .. ترقب من مكانها فتاة تتحدث في التليفون بداخل أحد الكبائن .. تستغل سميرة انشغال زملائها الآخرين وازدحام المكان وترفع سماعة أحد الأجهزة ثم تضغط بحذر رقمًا ما .. فيأتيها صوت مكالمة الفتاة التي ترقبها سميرة بحسد وغيرة وتعاطف عاجز في نفس الوقت.

ص الفتاة : حتنزل أجازة أمتى ؟

ص الشاب (الذي يحدثها): لسه مش عارف

ص الفتاة : وحتعرف أمتى ؟

ص الشاب : الكفيل مش راضي يخلص لي الورق و ..

(يقاطعه) صوت الفتاة: يعني مش حتنزل السنة دي كمان ؟!

ص الشاب : خايف لو جيت ما عرفش أرجع تاني و..

تشعر سميرة بزميلها الذي يقترب منها فتضع السماعة بسرعة بينما يجلس زميلها على الكرسي المجاور لها ويهمس

الزميل : مش حتسجلي نمرتي بقه !!

لا ترد سميرة فيكمل ..

: لو ضاعت منك أديهالك تاني

(تنفجر) سميرة: يا راجل ارحم امي بقه هرتني رنات صبح وضهر وبالليل .. ماوراكش غيري!!

الزميل : يا ريتني اعرف اشوف غيرك

سميرة (ساخرة): والنبي إيه !! وحياة مراتك وعيالك!

الرجل : حتحرمي اللي حلله ربنا !!

سميرة : جوز الاتنين يا قادر يا ظاهر

www.za2ed18.com

الزميل : لو كان الحب فجر يبقى أنا فاجر ابن كلب

سميرة (تقاوم التأثر به وتقول بضعف): انت عاوز مني إيه؟

الزميل : عاوزك تقريلي الفنجان

سميرة : ضلمة من قبل ما اشوفه

الزميل : يبقى ضلمة وانت جواه !!

يقترب الآن أحد الزبائن فتناديه سميرة كأنها وجدت فرصة للهروب

سميرة : أيوه يا أستاذ

قطع

www.za2ed18.com

م 16. ن. د. مصنع الملابس

المكان كالعادة يملؤه ضجيج الماكينات وتثرثرة العاملات والراديو المفتوح على إحدى المحطات الغنائية

صلاح المشرف الجديد يمر بين الخطوط المختلفة ليشرف على شغل العاملات .. وأثناء مروره يتبادل العاملات النظرات والابتسامات.

بسمة تمر أيضًا لتأخذ طلبات زميلاتها من طعام فترة الراحة.

رحاب : 50 طعمية و50 عيش وربع مخلل

هيام : كشري من عند زيزو

نصرة : وابقي اطقسيلنا في الإدارة على فلوس الإضافي (ثم لحسنية الواقفة على مقربة منهن) والنعمة يا حسنية إن ما قبضونا الأسبوع ده ما انا قاعدالكو إضافي تاني

حسنية التي لا تعرف كيف ترد على لهجة نصرة الحادة فتزعق حسنية

: ما تسرعي شوية أنت وهي انتوا بتحسسوا ع الشغل (ثم لبسمة) وانتي حتقفي لي ساعة تاخدي الطلبات!!

هيام التي تبدو لديها مشكلة مع الماكينة

هيام : المكنة راكبها عفريت النهاردة

(تقترب) حسنية: المكنة برضه ولا إيدينا اللي فيها عفريت

هيام : يعني أنا حتبلى عليها !!

حسنية : حد يروح ينادي الصيانة

صلاح الذي لاحظ الموقف يقترب من مكنة هيام ..

صلاح : وريني كده فيها إيه !!

تقوم هيام من مكانها ليجلس صلاح مكانها

هيام : انت بتفهم في المكن يا باشا مهندس؟!

www.za2ed18.com

صلاح : 19 درجة بس فرقت معايا في الثانوية العامة (يضحك ساخرًا من نفسه) وكان زماني أسطى ميكانيكي قد الدنيا ..

تضحك هيام والعاملات ..

هيام : 19 درجة بس !! مالهمش حق.

يبدأ صلاح في فحص الماكينة وهيام واقفة أمامه وبجانبها رحاب زميلتها يتطلع العاملات لصلاح الذي بدأ يشمر أكمام قميصه ويندمج في إصلاح الماكينة .. يتهامس البنات وهن ينظرن لهيام بغيظ

ـ فيه ناس كده حظها في رجليها

ـ يا ريتني كنت المكنة

حتى حسنية لا تستطيع أن تبعد ناظريها عن صلاح .. حتى تفيق على دخول المشرفة الأكبر «أم ايهاب» فتتجه إليها

هيام تسرح تمامًا مع صلاح .. بينما يذيع الراديو أغنية سعاد حسنـــي «يا واد يا تقيل».. تنتبه هيام على أصوات العاملات يتناقلن فيما بينهن خبرًا سعيدًا

حسنية : استريحتي انتِ وهي .. اتجدعنوا بقه شوية

نصرة تلتفت لهيام مبتسمة

نصرة : حيقبضونا بكرة

هيام (لصلاح): وشك حلو علينا يا باش مهندس

صلاح المندمج في إصلاح الماكينة

صلاح : ها ..

نصرة : بتقولك وشك عسل.

صلاح (لا يفهم): شكرًا

تقلده نصرة بسخرية فيضحك البنات بينما هو غير منتبه لهن.

أغنية «سعاد حسني» يرددها البنات بانتشاء وهن يعملن ويتطلعن لصلاح بين الحين والآخر.

زائد18 وأنت حر www.za2ed18.com

قطع

م 17. خ. الشارع.

بسمة تخرج من المصنع وهي تعد النقود التي معها .. تسير في الشارع المزدحم الآن بعدد كبير من تلاميذ وتلميذات المدارس المجاورة العائدون من مدارسهم تصطدم بسمة بفتاة – بملابس المدرسة في نفس عمرها تقريبًا- تنهرها بسمة بعدوانية وجفاء.

بسمة : مش تفتحي .. أنتِ عامية !!

التلميذة : أنتِ اللي عامية و..

توقفها زميلتها التي تنظر لبسمة بتعال وتجذب زميلتها بعيدًا عنها

ــ سيبك منها ماترديش ع الأشكال دي.

تمضي التلميذات وبسمة تتأملهن بنظرات غامضة ثم تتجه لمحل صغير لتصوير الورق تقف فيه فتاة – في نفس عمر بسمة أو أكبر قليلا- والتي تصور الآن بعض الأوراق لأحد التلاميذ الواقفين

تقف بسمة على باب المحل وتسأل إيمان ساخرة

بسمة : ديك رومي ولا كباب ؟

تلتفت لها الفتاة مبتسمة وتضع لها جنبهان على المنضدة وتقول بنفس السخرية

إيمان : كباب ومانسيش الطرشي

ثم تعود بسرعة لما كانت تفعله وتلتقط بسمة النقود وتستأنف سيرها .. عندما تلمح – شاب صغير في السادسة عشرة- راكبًا دراجته ببطئ قليلا عندما يرى بسمة .. يتبادلان الابتسام ثم يمضي مستعرضًا مهارته في قيادة الدراجة .. وتعبر بسمة الشارع للناصية المقابلة

قطع

www.za2ed18.com

م 18. ن. د. المصنع (مكان الريست):

قاعة كبيرة تشبه كافتيريا متواضعة .. مناضد مستطيلة وبعض الكراسي حولها .. شباك حديدي يفصل بين القاعة والمطبخ يجلس وراءه ساع عجوز «عم عدلي» وبداخل المطبخ بوتاجاز صغير وبعض الأواني الألومنيوم .. يستخدمها العاملات في تدفئة طعامهن الذي أتين به من بيوتهن وبعضهن يقمن بعمل السلطة وأخريات يقمن بصب الشاي من ترمس كبير للمياه الساخنة ..

بعض العاملات يقمن بإعداد طعامهن وأخريات جالسات في انتظار الطعام الذي ستأتي به بسمة .. ثرثرتهن وحركاتهن الدائمة تملأ المكان بالصخب.

هيام جالسة بجانب نصرة ورحاب وابتسام وهنية وأخريات .. تنظر في جريدة قديمة وتقرأ كأنها تهمس لنفسها (ببطء وتلعثم):

هيام : اتبعي قلبك .. حيقودك للسعادة

ثم تكرر العبارة بشكل أوضح أمام زميلاتها

ابتسام : وأنا يا هيام ..

هيام : أنتِ برج إيه ؟

ابتسام : العذراء .. شفتي الخيبة !!

هيام (بتلعثم): شخص يكيد لك في الخفا

ابتسام (مؤكدة): عارفاها منها لله حالفة ما تسيبني في حالي .. حسبي الله ونعم الوكيل و..

وبينما تستمر ابتسام في الشكوى لزميلاتها تقول رحاب

رحاب : وانا الحوت

(تقرأ) هيام: تنتظري حادثًا سعيدًا

(يضحك) البنات: واد ولا بت ؟!

هنية : طب شوفي القوس كده

هيام : مفاجأة غير سارة في انتظارك ورا

www.za2ed18.com

هنية (منقبضة): يبقى البيت حيقع ..

هنا تقاطعهن نصرة وهي تنظر للجريدة

نصره : يا متخلفة أنتِ وهي ده جرنال قديم

هيام : بس النهاردة الخميس

تجذب نصرة الجريدة لتفرشها على المنضدة.

نصرة : من سنة يخرب بيت الغبا

ولكن هيام تبدأ في قص جزء من الجريدة (بالمقصاصة التي في جيب قميصها)

هنية : منك لله وقعتي قلبي

رحاب (ساخرة): وانا قلت الرحلة باظت كنت حنزل البحر إزاي وانا بطني قدامي.

بينما تأتي بسمة ومعها الطعام فيتزاحم حولها البنات وكل تأخذ طعامها مع بعض الاعتراضات

ـ فين الطرشي

ـ انتي نسيتي الدقة

ـ وفين العيش

ـ طيب يا بسمة

بسمة (وقد فاض بها): بقولكوا إيه اللي مش عاجبها تبقى تتشملل هي وتروح تجيب

يهدأ البنات قليلا بعد أن يأخذن طعامهن ويبدأن في تناوله .. هيام مازالت منشغلة بقص جزء من الجريدة (الذي يخصها). وهي تأكل

هيام : يا ترى باش مهندس صلاح حيجي الرحلة ؟!

إحداهن : وإيه اللي يوديه مع المناظر دي !

رحاب : ومالها المناظر دي !

ـ ما تفتحش النفس

www.za2ed18.com

رحاب : اتكلمي عن نفسك

هنية : باش مهندس سعيد كان تملي ييجي معانا

إحداهن من المجموعة المجاورة

ــ بعد شوية تقولي كان بيتملى في جمالها ع البلاچ

هنية : لأ في جمالك أنتِ يا ام ضب

ــ اللي ما عمره عبرك بنظرة

هنية : أمال مفروسة. وحتطئي تموتي مني ليه !!

هيام تنتهي من قص ورقة الجريدة وتضعها في صدرها.

قطع

www.za2ed18.com

م 19. ن. د. المصنع

العاملات كل على ماكينتها .. صلاح يمر ليرقب الشغل .. إحدى العاملات تسأله وهي ممسكة بلباس حريمي ..

ـ الغرزة مضبوطة يا باش مهندس ؟

يبدو الإحراج قليلا على صلاح .. بينما يرقبه البنات وهن يكتمن ضحكهن المتواطئ

صلاح : آه كويس

الفتاة (تتمادى): طب وعرض الوسط قد العرض ؟

صلاح (متهربًا): كويس

يعود صلاح للمشرفات في نهاية القاعة ليجمع معهن الشغل في الأكياس فتقول له حسنية التي كانت ترقب الموقف

حسنية : باين عليك كسوف قوي يا باش مهندس

صلاح (لا يفهم): إيه ؟!

حسنية : عشان أول مرة بس خلي بالك اللي يتكسف هنا الباقي يا كلوه

هيام التي قامت من مكانها متجهة لصلاح .. بينما يرقبها زميلاتها

حسنية : قايمة من مكانك ليه ؟

هيام : حقول لباش مهندس حاجة

ينظر لها صلاح بتساؤل وهو مازل يرتب الملابس في الأكياس فتنحني هي الأخرى وترتب معه الملابس وتضعها في الأكياس

ـ حضرتك بتحب البحر ؟

صلاح (لا يدري بماذا يجيب): أيوه ؟!

هيام : وانا أموت فيه

حسنية : ما تحكي له قصة حيا[illegible] بالمرة

www.za2ed18.com

هيام (متجاهلة حسنية): يبقى حتيجي معانا رحلة راس البر مش كده ؟

صلاح : لسه مش عارف

هيام : ده بيبقى يوم تحفة بنستناه م السنة للسنة

صلاح : حفكر

هيام (بإلحاح): اكنك جاي المصنع بس بتتفسح .. وبنرجع قبل العشا

يلاحظ صلاح العاملات اللاتي يرقبن الموقف من مكانهن

صلاح : حشوف ظروفي

هيام : ظروف إيه بقولك ...

(يقاطعها) صلاح (بلهجة حادة): وبعدين معاكي بقه !!

ثم (متعمدًا أن يسمعه العاملات) انا مش فاضي ومااليش في الرحلات اتفضلي بقه على شغلك

تقف هيام مصدومة للحظات وقد تغير وجهها

حسنية : يلا يا هيام قالك مش فاضي

تعود هيام محرجة للغاية ينظر لها البنات بنوع من السخرية والتشفي والفرح لخيبتها بينما تحاول هيام إظهار اللامبالاة وبينما تمر عائدة لمكانها

إحداهن : اعدلي الطرحة

هيام : وانتِ مال أهلك

أخرى : بصي على قدك

هيام : لو بصيت لك على قدي حتولعي انتِ وهي.

تجلس هيام مكانها تلتفت لها نصرة وهي تضحك كأنها تغيظها .. أما بسمة فكأنما تنعى خيبة أختها

www.za2ed18.com

م 20. ن. د. المصنع (الحمام)

هيام تخلع ملابسها أمام زميلاتها اللاتي يعلقن ..

ـ عشان تحرّم

ـ اللي يراهن على حاجة يبقى قدها

ـ آل إيه أنا اللي حخليه ييجي الرحلة

ـ كان بيلعب معاكي عريس وعروسة وانتوا صغيرين

تعطي هيام ظهرها لزميلاتها وتبدأ في خلع السوتيان – تقع ورقة الجريدة المقصوصة- تلتقط نصرة السوتيان ويصفق الجميع

هيام (لنصرة): مش قلتي ماتحبيش اللون الأحمر

نصرة (تغيظها): في الأندر أعزه قوي

هيام : مش حيخش فيكي

نصرة : مالكيش دعوة حرقعه

تلتقط هيام ورقة الجريدة وتطبقها في يدها ثم تهمس لبسمة

هيام : أوعي تقولي لأمك بقه

بسمة : يا خيبتك.

ترفع نصرة السوتيان علامة الانتصار وتخرج هيام تاركة المكان

قطع

www.za2ed18.com

م 21. ن. د. المصنع (السلم)

هيام تنزل السلم بسرعة هاربة من نظرات زميلاتها اللاتي يبدلن ملابسهن على السلم .. تنظر في الورقة المطبقة بيدها ثم تمزقها وقبل أن ترميها تجد أمامها صلاح .. بحركة تلقائية تضع هيام يديها على صدرها فيبدو الإحراج على صلاح ..

صلاح : هي السكرتارية أقصد الإدارة منين ؟

هيام (بسرعة): مش من هنا (ثم تستدرك تقول بخبث)

اطلع السلم ده طوالي الدور الجاي.

صلاح : شكرًا

يصعد صلاح بينما تبتسم هيام بشقاوة .. لحظات وتسمع من مكانها صراخ البنات على السلم ممتزجة بضحكاتهن المكتومة

ـ يا لهوي إيه ده

ـ ايه اللي جابك من هنا يا باش مهندس

ـ الإدارة مش من هنا

ثم صوت خطوات صلاح المرتبكة والهاربة مصحوبة بضحكات البنات تكمل هيام نزولها السلم وهي تضحك.

قطع

www.za2ed18.com

م 22. ن. خ. الشارع.

هيام تطير ورقة الجريدة الممزقة في الهواء وهي تسير في الشارع بينما نسمع صوتها كأنها تحدث شخصًا ما.

ص هيام : حظي هو اللي قالي امشي ورا قلبك

يبقى البرج بيكدب ولا قلبي هو اللي مدب ؟!

الهواء الشديد والعواصف الصغيرة تحرك ملابس هيام وطرحتها التي تمسك بها حتى لا تطير من على رأسها

ص هيام : والجو ده راخر .. بيخليني أتنطط من جوايا زي الفشارة

تشير هيام لأحد الميكروباصات المارة

ويجوز عشان بقه عندي واحد وعشرين سنة وبالهوي
لما الواحدة مننا تكمل واحد وعشرين سنة

قطع

www.za2ed18.com

م 23. ن. د. شقة فاخرة

(في مطبخ واسع بإحدى الشقق الفاخرة بحي المهندسي .. هيام واقفة تغسل الأطباق في الحوض .. بينما سميرة واقفة أمام البوتاجاز تقوم بعمل القهوة) تكمل هيام لتكتشف أنها تحدث خالتها.

هيام : نار جواها لا هي طايقاها ولا عاوزة تطفيها

(تضحك) سميرة: ما تتلمي بقه يا روح امك إيه البجاحة دي!!

هيام : ما هو ده اللي حاصل أعمل إيه !

تصب سميرة القهوة في فنجانين وتتجه لخارج المطبخ

سميرة : اتجدعني شوية .. لسه الحمام ما تعملش.

قطع

www.za2ed18.com

م 24. ل. د. شقة المهندسين

هيام في حمام نفس الشقة تقوم بتنظيف البانيو .. وبينما تنظف تمسك بزجاجة «الاشاورچيل» تفتحها وتشم رائحتها .. خالتها في الصالة تحدث صاحبة الشقة.

سميرة : إلهي يخليهم لك وتعيشي وتكسينا يارب

تضع هيام زجاجة «الشاورچيل» بسرعة تلاحظها سميرة عند دخولها الحمام وفي يدها «سوتيان» ترميه لهيام

سميرة : خدي إياك ياخدوه منك هو راخر يا خايبة

تخرج سميرة من جيبها كيس بلاستيك صغير وتمسك الزجاجة بحذر وتضع بعضًا منها في الكيس ثم تعطيه لهيام الذي تضعه بشكل تلقائي في صدرها (ثم كأنها تذكرت أنها لا ترتدي سوتيان) فتضحك وتضحك سميرة عندما تنادي صاحبة لاشقة

ـــ سميرة

سميرة : حاضر (ثم لهيام) يلا اسرعي شوية عايزانا نخلص بدري النهاردة

هيام : اشمعنا ؟

سميرة : البيه بتاعها زمانه جاي

هيام : اشمعنا ؟!

سميرة (بنوع من السخرية أو الأسى لحالها): النهاردة الخميس

هيام (بشقاوة): برضه اشمعنا ؟

سميرة : يا صايعة

تتركها سميرة وتخرج للصالة وتستأنف هيام تنظيف الحمام

مزج

www.za2ed18.com

م 25. ل. د. منزل هيام

عيدة في حمام منزلها تدعك قدميها بالحجر .. تتوقف قليلا وهي تنظر لقدميها المنهكتين بتجاعيد جافة وقاسية.

قطع

www.za2ed18.com

م 26. ل. د. منزل هيام

تخرج عيدة من دولابها قميص نومها المطبق وبداخلها صابونة .. تخرج عيدة الصابونة وتعيدها للدولاب وتشم قميص نومها ثم تبدأ في ارتدائه.

من نافذة حجرتها الصغيرة ترقب شقة نصرة المقابلة .. حيث الأركان المختلفة والحجرات بلا أبواب يفصلها فقط عن الصالة أغطية قديمة تستعمل كستائر ويعلوها لمبات حمراء مشتعلة «كأنها علامات ممنوع الدخول» أما الصالة الصغيرة فهي مزدحمة ببقية الأسرة من أطفال ومراهقين بينهم نصرة جالسون أمام التليفزيون المفتوح .. ويلقون بنظرات بين الحين والآخر للمبات الحمراء المشتعلة.

تسمع عيدة صوت سعال زوجها في الشارع .. فتجلس على الكنبة بجانب النافذة ترقبه يسير في الشارع متجهًا للمنزل وهو يدخن سيجارة تظل ترقبه وهي تتحسس قدميها المنهكتين.

قطع

www.za2ed18.com

م 27. ن. د. منزل هيام (المدخل – السلم)

هيام وبسمة ونصرة ومعهن (رحاب وعفاف وأسماء) وهن بنات من الشارع متقاربات في العمر ثم .. عيدة ووالدة نصرة الحامل ..

يغسلن البطاطين في مدخل المنزل القديم .. أم نصرة ممسكة بخرطوم المياه لتساعد في شطف البطاطين ولكنها – ربما بسبب حملها- لا تمسك جيدًا بالخرطوم فتغرق الجميع.

عيدة : انتِ احوليتي ولا إيه بتحمي البطاطين ولا بتحمينا !!

تاخد نصرة الخرطوم من أمها

نصرة : أوعي انتِ ياما ببطنك دي

عيدة (تأخذه منها): لا ياختي عصري انتِ وهي

أسماء : أنا ضوافري اتكسرت

عيدة (ساخرة): يا عيني .. خلاص يا اختي اقعدي هانم والشغالين بتوع أهلك يخدموكي.

هيام (ساخرة) ونخلي عفاف تعملك منقير وباديكير

أسماء تعود صاغرة ويرفع البنات الطشت الكبير لتحمله فوق رأسها

أسماء : وهم اللي بيروحولها احسن منا ف إيه !

عفاف : معفنين بس معاهم فلوس يتأمروا

يتشاركن في حمل طشت كبير آخر ثم يصعدن به

نصرة : الله يرحم أيام المصنع ماكنتيش بتطيقي شخطة من حسنية

عفاف : شغل المصانع ده مقرف

نصرة : مش احسن من شغل الفتلة والملقاط !

بسمة (وهي تقلد البائعات في المترو): ولا دبابيس طرح شراب محجبات علبة مكياج بـ[illegible] !

عفاف : كله قرف

www.za2edi8.com

رحاب : ما انتي لو كنتي اتجدعنتي و..

(تقاطعها) عفاف: أنا عاوزة حد يتجدعن ويتجوزني

هيام : ووليد ؟

عفاف : وليد عاوز يمشي معايا بس

قطع

www.za2ed18.com

م 28. ن. خ. فوق سطح المنازل

يصلن الآن لسطح المنزل ويتشاركن في حمل كل بطانية ونشرها على سور السطح ..

هيام : هيثم اتجدعن واتجوز نوال عملها إيه مطلع عينها هو وعيالها وماشية تكلم روحها

أسماء : بس ع الأقل لحقت نفسها قبل ما تأنّب م العقدة ع المكنة احنا حنتجوز مأنّبين

عفاف : ده لو اتجوزنا

رحاب : انتِ حتنقي في دي راخرة يا بوز الغراب

عفاف (وهي تنظر للشارع من فوق السطح): بقالنا قد إيه ماسمعناش زغرودة .. شارعنا ده باينه نحس بصحيح

وبينما يكملن نشر البطاطين وهن ينظرن لشارعهن

هيام : كتر الفرح يعلم الزغاريد .. أمي بتقلب الأمثال بمزاجها وتخلي الزغاريد هي اللي تعلم الفرح ..

لحظات وتجرب نصرة نفسها وهي تزغرد .. وتجرب هيام ثم رحاب بشكل أفضل ثم بسمة ويندمجن تمامًا في محاولاتهن ..

قطع

www.za2ed18.com

م 29. صباح باكر. أتوبيس رحلات

يصعد العاملات أتوبيس كبير للرحلات واقف أمام المصنع ..

ترقب هيام من نافذة الأتوبيس المشرفات وبقية العاملات وعمال الصيانة وعم عدلي الساعي وهانم الفراشة و... يركبون الأتوبيس..

يبدو عليها الإحباط ... تظهر نصرة حمالة السوتيان الأحمر لهيام وهي تضحك كأنها تغيظها بينما ينطلق الأتوبيس .. فتسند هيام رأسها على مسند الكرسي ولكنها تفيق بعد لحظات على صوت همهمات البنات وتزاحمهن على نوافذ الأتوبيس الذي يتباطأ الآن باحثًا عن مكان مناسب للتوقف .. تنظر هيام من النافذة لتجد صلاح الذي يسرع الآن ليلحق بالأتوبيس ... بينما العاملات يشجعنه من النوافذ

ـ يلا ياباش مهندس ..

يمددن أيديهن وهن يضحكن

ـ هات إيدك .. ..

ـ طب اتشعبط ... ما تخافش ...

يتوقف الأتوبيس .. ويركب صلاح الأتوبيس .. فيرتفع تصفيق البنات ويبدو الفرح على هيام .. بينما ينطلق الأتوبيس ثانية ويبدأ البنات في الغناء والتصفيق .. وتقوم إحداهن لترقص وسرعان ما ينضم إليها أخريات.

قطع

www.za2ed18.com

م 30. ن. د. شاطئ البحر

بمجرد أن ينزل العاملات من الأتوبيس ويرون البحر .. يجرين عليه بملابسهن (كأنهن يحتضن صديقًا قديمًا) ويبدأن فورًا في اللعب والمرح .. حسنية وأم إيهاب اللتان يظهران بعض التحفظ .. يجذباهن البنات.

هيام : يلا يا حسنية.

نصرة : وانتِ يا خالتي أم إيهاب .. ماتكسفوش احنا في البحر ..

بسمة : تعالي يا خالتي هانم !!

وكأنهن كن ينتظرن فقط هذا التشجيع فتنزل حسنية بينما تجلس أم إيهاب وهانم على حافة الشاطئ تاركتان أرجلهما العاريتين في البحر ثم ينزل عم عدلي وعمال الصيانة ويتخلص الجميع من الخجل والتحفظ يخلع البنات حجابهن وبعضهن يخلعن قميصهن ويكتفين بتي شيرت وشورت قصير و...

ينتبه البنات عندما يقوم صلاح ويقترب من البحر فيصفق البنات ويصفرن له لكي ينزل البحر .. يبتسم صلاح ثم يخلع التي شيرت يصفق البنات كلما خلع صلاح جزءًا من ملابسه حتى يكتفي بالمايوه وينزل البحر .. يرتع تصفيق البنات وصلاح يعوم بمهارة في وسط البحر.

قطع

www.za2ed18.com

م 31. غ. خ. الشاطئ

الجميع جالسون على الشاطئ يأكلون حيث أواني المحشي والبطاطس والكشري .. صلاح يأكل معهم بشهية مفتوحة (جهاز تسجيل قديم وصغير ينبعث منه الان بعض الأغاني).. تنظر هيام للبحر بانتشاء.

هيام : لو الواحد يقعد هنا على طول.

نصرة (ساخرة): اتجوزيلك واحد دمياطي.

تنظر هيام لصلاح الذي يبدو عليه الأن بعض الشحوب وهو ممسك بمعدته

هيام : أنت صحتك مش جاية ع البحر ولا إيه يا باش مهندس!

صلاح : يظهر تقلت في الأكل حبتين.

عم عدلي الذي يعد الشاي

عدلي : كوباية شاي نحبس بينها .. حتروقك ..

(بينما التسجيل القديم .. توقف الآن).

نصرة (لهنية) : هو المدعوق بتاعك ده خرس تاني ليه ؟

هنية : تلاقي الشريط خلص

نصرة : هو لحق

(تقوم) هيام : حقوم اشوفه (ثم تتوقف وتسأل مقلدة طريقة المذيعات) تحبوا تسمعوا إيه ؟

رحاب : حطي لنا نانسي

عدلي : ماتسمعونا الست نتمزج شوية

نصرة : لأ .. حطي لنا حاجة تمشي مع اللي احنا فيه

هيام (وقد فهمت ما ترمي إليه نصرة): زي إيه يعني ؟

نصرة (كأنها تغيظها): بفكر في اللي نسمعه

www.za2edi8.com

هيام (متجاهلة نصرة): أم كلثوم عشان خاطرك يا عم عدلي.

نصرة (ساخرة): حيرت قلبي ؟

هيام : ياما قلوب هيمانة حواليك.

(يبدو نصرة وهيام في حوارهما السابق كأنهما يتراشقان بالكلمات بطريقة لا يفهمها غيرهما وبالتحديد صلاح الذي يبدو متعبًا للغاية ولا يلاحظ أنهما يتحدثان عنه).

وبينما تقوم هيام بتشغيل جهاز التسجيل .. تسمع صوت زميلاتها

ـــ مالك ياباش مهندس

ـــ يالهوي ده سورق

تلتفت هيام لتجد الجميع ملتفا حول صلاح الذي يبدو فاقدًا للوعي

قطع

www.za2ed18.com

م 32. ن. د. إحدى المستشفيات

صلاح راقد على أحد الأسرة في غرفة بإحدى المستشفيات الحكومية .. (هيام ونصرة وبسمة وهنية وابتسام ورحاب وحسنية وكذلك عم عدلي وشاب من عمال الصيانة) واقفون في الغرفة يستمعون لصوت الكاسيت من نفس التسجيل الصغير الذي صاحبهن في الرحلة .. (هذه المرة به أصواتهم هم .. وثرثرتهم مغلفة بصوت البحر وأصوات مضغ الطعام.

ص رحاب (تزغرد): مبروك يا ابتسام أخيرًا حنيتي على نفسك ولبست البودي

ص ابتسام: كل ما آجي أنزل ألاقي موجة عالية في وشي (تضحك) حتى البحر بعمله فتنة

(صوت ضحكاتهم)

ص هيام: هو مش حييجي ياكل معانا؟

ص حسنية: لو كان عاوز كان جه

ص هيام : طب ما تعزم عليه ياعم عدلي

ص رحاب: عم عدلي غرقان مش فاضي

ص هيام : طب ما تقوله أنت يا طارق

ص طارق: مش شايفاه بيتكلم في الموبايل

ص نصرة : هو عيل صغير حنتحايل عليه ييجي ياكل.

ص هنية : يمكن إنف مايحبش ياكل معانا

ص بسمة : وهو يعني بياكل إيه في بيتهم كافيار (تضحك)

ص هنية : مش قلت لك سيبي الهباب ده قعدتي تلعبي فيه لغاية ما بوزتيه.

ص رحاب: ده كُهنة روحي بيعيه في سوق الكانتو ..

ص هيام : كل ده بيتكلم في الموبايل

ص ابتسام : يمكن بيحب

ص هيام : هو مرتبط ؟

ص نصرة : ماتروحي تسأليه بالمرة

ص هيام : ماشي

ص نصرة : ماتتلمي بقه شوية يارم[illegible] امك

www.za2ed18.com

تتصل ضحكاتهم أيضًا في المستشفى
يبدو الإحراج على هيام التي ينظر لها الجميع الآن ثم ينظرون لصلاح .. كأنهم يسمعون أنفسهم لأول مرة بينما تدخل الآن والدة صلاح «امرأة في منتصف الستينات» وأخته «فتاة في منتصف العشرينات»

حسنية: ليك حق ما تكلش مع الحوش اللي زينا (تضحك)
ابتسام : بس بيقولوا الصفرا مابتجيش لولاد الناس
صلاح : (يضحك): شفتوا بقه ماطلعتش ابن ناس .. لمؤاخذة يا ماما

هنا تضحك هنية وتشير لرحاب

هنية : يخرب بيت الغبا

يعود الإحراج لهيام التي تتبادل النظرات مع نصرةهنا .. تغلق هيام التسجيل (كأنها لم تعد تطيق) فينظر لها الجميع

هيام (لصلاح) : سلامتك ياباش مهندس

ثم تمضي هاربة من الحجرة

قطع

www.za2ed18.com

م 33. ن. د. المصنع

العاملات جالسات إلى ماكيناتهن وقد عدن لروتينهن اليومي .. هيام منغمسة تمامًا في عملها وتنجزه بسرعة آلية صامتة ومتجهمة كأنها تحاول الهروب من أفكار تدور بداخلها حتى أنها لا تنتبه لرحاب زميلتها وقد تراكم عليها الشغل غير قادرة على اللحاق بها ولا تنتبه لحسنية التي تأتي بعاملة أخرى لتساعد رحاب .. وهيام تعمل بسرعة حتى تنهي آخر قطعة معها وهي تلهث ..

قطع

www.za2ed18.com

م 34. ن. خ. محطة أتوبيس

تنزل هيام من أتوبيس نقل عام وهي ممسكة بكيس في يدها ... تنظر لمبنى المستشفى القريب من المحطة .. تخطو عدة خطوات في اتجاهه .. ثم تتوقف وتجلس على دكة المحطة الخشبية .. تسند رأسها على زراع الدكة ..

بينما هي شاردة تلمح رسمًا بالطباشير الأبيض لقلب يخترقه سهم تظل تنظر له شاردة

قطع

www.za2ed18.com

م 35. ن. د. حجرة صلاح بالمستشفى

ينظر صلاح ووالدته لهيام بتساؤل .. بينما تتجه هي بالكيس الذي معها لوالدة صلاح

هيام : أصل كنت عند البقال اللي قلتلك عليه يا حاجة لقيته لسه جاي م البلد ومعاه بيض بلدي وصابح قلت لأ دي الحاجة موصياني.

الأم : متشكرين بس ليه التعب !

هيام : تعب إيه (ثم لصلاح) بركة إني شوفتك بخير ياباش مهندس.

وقبل أن تخرج تستوقفها الأم

الأم : استني يا هيام

وبينما تخرج الأم كيس النقود تقول هيام معترضة

هيام : شكلك كده عاوزة تزعليني

الأم (تقترب منها بالنقود): خدي بس

(تبتعد) هيام: ورحمة أبويا ما يحصل أبدا .. تؤمريني بحاجة؟

صلاح : متشكر يا هيام

هيام : سلامو عليكو

تخرج هيام وهي تلهث من الانفعال ..

قطع

www.za2ed18.com

م 36. ن. خ. نفس محطة الأتوبيس

هيام جالسة على الدكة الخشبية – بملابس أخرى «ممسكة في يدها كيس به خبز بلدي طازج .. ومستندة برأسها على سور الدكة ونفس القلب المرسوم بالطباشير والسهم الذي يخترقه .. ولكن أضيف إليه الآن حرفين آخري .. هـ .. ص.

قطع

www.za2ed18.com

م 37. ن. د. المستشفى

صلاح في حجرته بالمستشفى يأكل من الخبز البلدي (الذي كان مع هيام في المشهد السابق) وهيام واقفة صامتة ترقبه فقط .. أخت صلاح «سوسن» في نفس الحجرة تثرثر في الموبايل.

صلاح الذي ينهي طعامه وينظر لهيام شاكرًا

صلاح : مرسيه ع العيش

تسرع هيام لتحمل عنه صينية الطعام

هيام : هو انت كلت حاجة !

صلاح: رغيف بحاله

هيام : وهو الرغيف به فيه! ده عشر لقمات بالعدد

صلاح: أحسن م العيش بتاع المستشفى

هيام : أجيب لك ميا ؟

صلاح: لو سمحتِ

ينظر صلاح لأخته ساخرًا

ويشير لها أنه لا يريد أن يحدث أحد بينما تعطيه هيام كوب الماء ..

هيام : مش عاوز حاجة.

صلاح: متشكر قوي.

تأخذ هيام حقيبتها ثم تبدو كأنها تبحث عن شيء ويلاحظ صلاح

صلاح: فيه حاجة ؟

هيام : يالهوي لا يكون وقع مني في الطابونة ولا يكون اتسرق

صلاح: هو إيه ؟

هيام : الموبايل

صلاح: طب دوري كويس

تمثل هيام أنها تبحث عنه .. ثم تقول

هيام : لو فيها رزالة .. ممكن ترن لي ؟

صلاح (يفتح الموبايل): انتِ رقمك كام.

هيام (تمليه الرقم)

تمثل هيام أنها تبحث عن الموبايل **بينما يرن في حقيبتها**

www.za2ed18.com

* فى نفس الوقت ثرثرة سوسن

سوسن: أنا كمان محتاجة هدوم صيفي بس لسه بدري قوي ع الأوكازيون
ـ لما صلاح يخرج م المستشفى.
ـ كمان يومين.
ـ لأ لسه حيقد في البيت شوية.. لو شفتي منظره يصعب عليكي عاوزة تكلميه ؟
ـ لأ .. كلميه على موبايله عشان العدوى.
ـ ماما الحمد لله
ـ كبرت بقه وبتتعب بسرعة
ـ بصراحة أنا بالذات مغلباها بس أعمل إيه ؟!
ـ طب أنتِ فاضية امتى.

قطع

www.za2ed18.com

م 38. ن. خ. محطة أتوبيس

هيام على نفس الدكة الخشبية تنظر لرقم صلاح المسجل على تليفونها المحمول تبتسم بشقاوة وسعادة ثم تقوم لتركب الأتوبيس ..

على زراع الدكة الخشبية رُسمت مزيد من القلوب وإزدادت الأسهم والحروف.

قطع

www.za2ed18.com

م 39. ن. د. المصنع

صوت جرس المصنع ... برنينه الطويل والحاد (يعلن الآن عن انتهاء يوم العمل) حيث يقوم العاملات بسرعة بنشاط وحماس متجهات للحمام بينما حسنية واقفة تزعق كعادتها وسط صخب البنات ..

حسنية : القصاصات .. ماحدش ينسى القصاصات

يتجه لها البنات ويعطينها القصاصات وهن يتجهن بسرعة للحمام ..

حسنية : لمي الشغل من ع الأرض أنتِ وهي .. حد لسه معاه قصاصات !!

«نصرة» تنظر لمكان هيام الخالي الآن بينما تتجه هي الأخرى للحمام .. ووسط زحام البنات تبحث بعينيها عن هيام .. تلمح ملابسها فقط معلقة بإهمال في مسمار بالحائط.

قطع

www.za2ed18.com

م 40. ن. خ. أحد شوارع المنيرة

تسير هيام في أحد شوارع المنيرة حاملة كيس خضروات كبير..

صلاح واقف في بلكونة منزله القديم .. يتابع ماتش الكرة الدائر بين بعض المراهقين في الشارع غير منتبه لهيام التي تنظر له ..

تتعمد هيام أن تصطدم بها الكرة محاولة منها للفت انتباه صلاح..

يضحك عليها الأولاد وتمثل هيام الغيظ والغضب وتضع الكرة في كيس الخضراوات .. فيهتف الأولاد معترضون

ــ الكورة .. هاتي الكورة

يضحك صلاح بينما يستمر هتاف الأولاد .. وتدخل هيام المنزل.

قطع

www.za2ed18.com

م 41. ن. د. شقة صلاح

صلاح من البلكونة .. يقذف بالكرة للأولاد في الشارع.

(شقة صلاح تعلن بوضوح عن طبقة أصحابها المتوسطة وفي نفس الوقت توحي بما وصلت إليه حالتهم المادية .. فالحوائط تراكم عليها الغبار حتى بات من الصعب تحديد لونها .. والأثاث القديم رغم ذوقه المعقول إلا أن دخول أثاث جديد – بذوقه الشاذ- جعله أشبه بمجموعة كراكيب وظيفتها ملء فراغ الشقة .. ببساطة تعلن الشقة بوضوح عن ماكانت عليه الأسرة وما آلت إليه).

هيام تقوم بتنظيف الخضروات مع والدة صلاح في المطبخ .. وبينما «تقرطف» هيام الملوخية .. تختبر والدة صلاح براد الشاي على النار

هيام : كنت حاجيبلك بسلة بس خفت تبقى ناشفة

والدة صلاح: وهو لسة فيه بسلة !! ده الصيف داخل

هيام : وهو بقه فيه خضار صيفي وشتوي .. ماهي الصوبات شغالة الله ينور ... بس تصدقي يا حاجة أنا ماستطعمش الحاجة ونفسي تروح لها كده إلا في معادها.

وبينما تعد الأم لكوب الشاي .. وتبدأ في صبه

والدة صلاح : وانتي بقه ليكي اخوات ؟

هيام : أنا واختي بس

الأم : طب ماهي أمك محددة أهي

هيام : أصلها بعيد عنك وعن البيت مات لها عيال كتير (تأخذ منها كوب الشاي) عنك انتِ يا حاجة

تأخذ هيام كوب الشاي وتتجه به لحجرة صلاح .. تقف الأم قليلا عند باب المطبخ ترقب هيام التي تدق باب غرفة صلاح الذي يفتح لها مبتسمًا ويأخذ منها كوب الشاي

صلاح : شكرًا يا هيام

ولكن سرعان ما تناديها أخت صلاح «سوسن» وقد خرجت للصالة مرتدية جونلة تظهرها لهيام

سوسن : هيام

www.za2ef18.com

تشير سوسن للجونلة التي ترتديها

سوسن : والتانية زيها عاوزة تتقصر

تنحني هيام وهي تضبط الجونلة لسوسن .. ثم تقترب من البوفيه لتلتقط دبوس صغير .. فتلمح صورة لصلاح تحت زجاج البوفيه ..

تنحني هيام ثانية لتضبط الجونلة

هيام : اقلعيها أسرجهالك وابقى آخدها أدوسلك عليها ع المكنة

تعود سوسن لحجرتها .. تنتهز هيام فرصة وجودها بمفردها في الصالة وتسحب بحرص صورة صلاح من تحت زجاج البوفيه وتخبئها بسرعة في جيب جونلتها.

قطع

www.za2ed18.com

م 42. ن. د. المصنع

أمام هيام كثير من الشغل المتراكم .. تنظر هيام بقلق للكيس بجانبها (به جونلات سوسن) تقوم بسمة متجهة للحمام .. فتلتقط هيام الكيس وتنادي نصرة وتنغزها في ظهرها.

هيام : بت يا نصرة

تلتفت لها نصرة فتعطيها هيام الكيس

هيام : وانتِ فاضية كده دوسيلي على تنية الچيبتين دول.

تتفحص نصرة الجونلات بسرعة

نصرة : بتوع مين دول ؟

هيام : بعدين أقولك.

نصرة (بشك): دول مش بتوعك.

هيام (بتوتر وهي ترقب المشرفات): اعمليهم لي بس الأول

نصرة : مش عاملة حاجة إلا لما تقوليلي

هيام (منفعلة): طب هاتي مش عاوزة من وشك حاجة

نصرة (تبعد عنها الكيس): مخبية عني إيه يا بت ؟

هيام (تخفي توترها): أخبي إيه ؟

نصرة : أمال بتغطسي فين ؟ عند خالتك برضه !!

هيام (باستسلام): أصل أنا جزمة دبست نفسي وقلت لها حظبطهم لها ع الماكينة.

نصرة : هي مين ؟

بسمة وقد خرجت من الحمام عائدة لمكانها

www.za2ed18.com

تقترب هيام من أذن نصرة وتقول بسرعة

هيام : أخت باش مهندس صلاح

نصرة (غير مستوعبة تمامًا): أخت مين ؟

تعود بسمة لمكانها وتزعق حسنية التي لاحظتهما

حسنية : إيه يا ماما أنتِ وهي .. احنا حنقعد نساهر هنا!

ترقب هيام نصرة من ظهرها كأنها تحاول أن تخمن رد فعلها .. تلتفت لها نصرة وبعينيها تساؤل فتشير هيام للجونلات كأنها ترجوها أن تضبطها لها تلتقط نصرة الجونلات وتبدأ في ضبطها على الماكينة

قطع

www.za2ed18.com

م 43. ل. د. شقة هيام

عيدة جالسة متربعة أمام درفتيْ دولابها القديم المفتوح في غرفة نومها .. ترتب الملابس الشتوية وتخزنها مع النفتالين تساعدها هيام وبسمة.

سميرة في الحمام القريب من غرفة النوم .. تسخن حلة ميا كبيرة على الوابور تجر عيدة صندوق قديم أسفل الدولاب به بعض الأشياء والملابس القديمة .. تلمح هيام فستان قديم «موديل السبعينات» فتلتقطه

هيام : إيه الفستان ده ؟

عيدة : فستاني

تتفحصه هيام وبسمة ويضحكان

بسمة : وكنتِ بتلبسيه ؟

عيدة : أمال كنت بشحته للجيران (لبسمة) كنت بلبسه وأنا من دورك كده

بسمة : بس ده عريان قوي

عيدة : ماكنش عريان أياميها

هيام تلتقط فستان أبيض قصير

هيام : ده فستان فرح ؟

عيدة : فرحي

هيام وبسمة معًا: فرحك على مين؟

عيدة : امشي يا بت أنتِ وهي هاتي الفستان

يضحك البنتان وتبعد هيام الفستان عن أمها وتقف أمام المرآة

هيام : فرحك على أبويا مش ده ؟

www.za2ed18.com

عيدة : أيوه

بسمة : انتِ مالبستيش فستان فرح يوم دخلتك على أبويا؟

عيدة (مدافعة): لبست

بسمة : أمال هو فين ؟

عيدة : شحته لخالتك بعديها وماشفتوش من نهاريها

بسمة : واشمعنا هو بقه اللي شحتيه ؟

عيدة : كان هو اللي عاجبها

سميرة في الحمام يصلها صوت أختها وابنتيها بينما تحمل حلة المياه الساخنة وتصبها في الطشت الكبير وتبدأ في تبريدها بماء الحنفية.

هيام في الحجرة وقد ارتدت فستان أمها الأبيض

(الفستان بالطبع غطى على لونه الأبيض لون القدم الأصفر)

هيام : كنتي بتحبيه ياما ؟

عيدة : أمال خلفتك منه إزاي ؟

بسمة : طب وأبويا ؟

عيدة : أبوكي ابن عمي .. أخده واتغطى بكمي

هيام : كان راجل طيب مش كده ؟

عيدة (مستسلمة لاستجواب ابنتيها): كان خلقه ضيق وروحه في مناخيره بس قلبه كان لون الفتسان ده وهو جديد ما تجيبيه بقه

هيام (متجاهلة طلب أمها): ربنا حيعوضه في الجنة مش كده؟

عيدة : الجنة فيها بنات وصبايا حور عين .. يبعد هاتي الفستان

www.za2edi8.com

تلتقط هيام الموبايل خارجة من الحجرة

هيام : سيبيني بيه شوية ونبي

تلمحها سميرة بالفستان

سميرة : الله أكبر في عنيا وعين امك ..

تضحك هيام وتتجه للبلكونة ...

وتسمع سميرة حديث عيدة مع بسمة بينما تفك شعرها وتبدأ في خلع ملابسها

بسمة : أبويا طيب برضه

عيدة : وجع وابن بلد

بسمة : بس راخر خلقه ضيق أنتِ بتقيهم ياما !!

عيدة (بفخر): هو اللي نقاني من دون بنات الشارع كلهم .. هو صحيح رمى عليّ يمين الطلاق مرتين بس عمره ماتلتها عارفة ليه ؟

بسمة : ليه ؟

عيدة : عشان ربنا رايدلي أموت وانا على ذمته

تغلق سميرة باب الحمام

قطع

www.za2ed18.com

م 44. ل. د خ. شقة هيام (البلكونة)

هيام في البلكونة ممسكة بتليفونها المحمول بينما تخرج نصرة لبلكونة شقتها.

نصر : بترنيلي ليه ؟

تفاجأ نصرة بصديقتها مرتدية الفستان الأبيض .. يغيم وجهها قليلا

نصر : إيه اللي أنتِ لابساه ده !

هيام : فستان فرح امي

تنظر لها نصرة بشيء من الغيرة مختلطة بالإعجاب

نصر : والنبي رايقين انتِ وامك

تتركها هيام وتدخل وتظل نصرة واقفة شاردة في البلكونة

قطع

www.za2ed18.com

م 45. ل. د . شقة هيام (نفس حجرة الأم)

أربع فناجين قهوة فارغة .. ملقوبة على وجهها في الصينية والأربع نساء «عيدة وسميرة وهيام وبسمة) جالسات يرقبنها في انتظار أن تجف .. بينما ينصتن لإحدى أغاني أم كلثوم في الراديو.

قطع

www.za2ed18.com

م 46. ن. د . أمام إحدى الشقق

عيدة أمام باب إحدى الشقق وقد فتحت حقيبتها وتظهر ما بها من ملابس لربة البيت وابنتها الواقفتان عند الباب .. تخرج عيدة قميص نوم.

عيدة : ده بقه منقياه مخصوص للدكتورة (تشير للابنة) تلبسه كده ليلة دخلتها وتلعلط فيه

المرأة (تتفحصه): بكام يا عيدة

عيدة : عشان خاطرك بـ 70

المرأة : أما لو ماكنش عشان خاطري.- 50 كويس

عيدة (وقد تغير وجهها فتقول للابنة): كوباية ميا أبل ريقي إلهي يسترك

تذهب الفتاة لتحضر لها الماء

المرأة : مالك اتقمصتِ كده

تأخذ عيدة كوب الماء من الفتاة

عيدة : يوه .. انا غلطت في حاجة يا دكتورة !

الابنة : خلاص بقه يا ماما.

الأم بغيظ واستسلام وهي تتجه للداخل

الأم : بتتشطري علينا قوي يا عيدة

عيدة : الله يسامحك.

تنظر عيدة للابنة التي تقلب في الملابس وتقول لها بصوت منخفض

ــ كنت عاوزة منك استشارة يا دكتورة

الابنة : لسلامتك

www.za2ed18.com

عيدة : مش انا دي واحدة جارتي وحبيبتي وزي أختي

الابنة : مالها ؟

عيدة (محرجة قليلاً): بتقولي انها لمؤاخذة يعني .. إن كل ما جوزها يقرب منها يلاقيها ... بتبقى بعيد عنك عاملة زي اللقمة الناشفة ... هي ماكنتش كده بس زي ماتقولي نِفس واليعاذ بالله .. ولا هو الستات في السن ده بتبقى خلاص ؟!

الابنة : هي سنها قد إيه ؟

عيدة : من دوري كده

الابنة : طب وانتِ عندك كام سنة ومش حقول لحد

(تبتسم) عيدة: مش حتقولي لحد ؟

الابنة : لأ

عيدة : ماشية في الـ 18

يضحكان

الابنة : طب وجوزها ؟

عيدة : ماله ؟

الابنة : كويس يعني ؟

عيدة : اهه راجل زي بقية الرجالة

الابنة : ماهو المفروض يساعدها شوية

عيدة (بفضول): إزاي ؟

الابنة : يداعبها مثلاً

عيدة : يداعبها !!

www.za2ed18.com

الابنة : يعني يدلعها يناغشها يقولها كلمتين حلوين م اللي بيلهلبوا المشاعر .. وانتِ عارفة الباقي بقه

عيدة : وحعرف منين وانا لسه قاصر !

تضحك الابنة وعيدة .. بينما يسمعان صوت خطوات الأم تقترب فتقول الابنة

الابنة : ماتنسيش بقه تقوليله

عيدة (تنتبه وتقول لها مصححة): حقولها تقوله

قطع

www.za2ed18.com

م 47. ن. د . منزل صلاح

هيام تصعد سلم منزل صلاح ومعها الكيس الذي به الجونلات .. ترن جرس باب الشقة وهي تلهث من صعود السلم .. يبدو عليها الفرح عندما يفتح لها صلاح.

هيام : أنا جبت الحاجات لأبلة سوسن .. هي مش هنا ؟

صلاح : راحت مع ماما مشوار

هيام : حتتأخر ؟

صلاح : مش عارف

هيام : طب أبقى أجيلها وقت تاني

تخطو عدة خطوات بتردد ثم تستدير بسرعة قبل أن يغلق الباب

هيام (تشير للكيس): ولا أسيبهم لها مع حضرتك ؟

صلاح : هم إيه ؟

هيام : چيبتين كنت بظبطهم لها ع المكنة

صلاح : سوسن دي ليها تصرفات تغيظ إيه اللي يخليها تطلب منك حاجة زي كده !!

هيام : وهو أنا غريبة ! دي حاجة بسيطة قوي

صلاح (بتردد): طب اتفضلي استريحي م السلم

هيام (وهي تمسح عرقها): أنا بس عاوزة كوباية ميا

صلاح : طبعًا

في هذه اللحظة يرن جرس موبايل صلاح في الداخل وتفتح فجأة نوافذ الشقة من شدة الهواء في الخارج .. فيتجه صلاح بسرعة ليغلقها .. تتردد هيام قليلا .. ثم تدخل وراءه ..فيغلق الهواء الباب الخارجي

قطع

www.za2ed18.com

م 48. ن. د . منزل صلاح

هيام في غرفة صلاح تلم الأوراق التي تبعثرت على الأرض بينما يغلق هو النافذة.

صلاح : الجو غريب قوي النهاردة

هيام : هوا بعفار بصهد .. الصيف حيبقى ولعة السنة دي

يجمع صلاح الأوراق ويرتبها .. يتوقف عند بعضها (الأوراق عبارة عن نسخ من سير شخصية خاصة به مقدمة لبعض البنوك والشركات) بينما تقف هيام أمام صورة أبيض وأسود معلقة على حائط غرفة صلاح (الصورة لرجل في الأربعينات يبدو موظف حكومي محافظ ومعتد بنفسه)

هيام : سبحان الله .. شبهك قوي

صلاح (ساخرًا): سبحان الله مع إنه أبويا

هيام : هو مات إزاي ؟

صلاح : زي الناس كبر وتعب ومات

صلاح كأنه قرر أخيرًا فيمزق الأوراق ويلقي بها في صندوق القمامة

هيام : أنا بقه أبويا مات شهيد

صلاح : في حرب ؟

هيام : لأ في خناقة

صلاح : خناقة !

هيام : نزل يسلك خناقة بين اتنين الأكادة مايعرفهمش خلص هو .. مؤذن الجامع قال لأمي نهاريها أنه مات شهيد

صلاح : الله يرحمه

هيام : لو كان عاش ماكنش ده بقه حالي و... أنت سايب حاجة ع النار ؟

www.za2ed18.com

م 67 . ن. د. قاعة الثالث (الحمام)

نصرة وبسمة يدقان على باب الحمام المغلق بينما هيام في الداخل واقفة.

نصرة : ده كل اللي قدرتي عليه! بدل ما تقلعي اللي في رجلك وتديهم على دماغتهم الوسخة !!

تبتسم هيام ابتسامة غامضة .. وتتسع ابتسامتها .. وهي واقفة لا ترد

بسمة : مشيتي ليه يا هيام كده يفتكروا إيه !! أنتِ مابترديش ليه ؟

نصرة : ماتفتحي بقه .. بتهببي إيه عندك

تنقلب ابتسامة هيام لضحكات خفيفة ساخرة بينما يرن جرس انتهاء الرست

بسمة : ماتفتحي

نصرة : انتِ اتهبلتِ ولا إيه !!

يبدأ عودة العاملات للقاعة ويدخلن بصخبهن ويغطي صوتهن على صوت هيام وبسمة بينما هيام مازالت في الداخل.

قطع

www.za2ed18.com

م 68 . ن. د. المصنع (المدخل)

في مدخل المصنع .. العاملات متجمعات وممسكات بالكارنيهات استعدادًا للخروج بينما يتوافد بقية العاملات في الأدوار الأخرى .. بنات الدور الثالث ينزلن أيضًا ويقفن منتظرات عاملات الأدوار الأخرى أن يلقين إليهن بنظرات مهينة وهن يتهامسن.

ــ بتوع التالث هلوا

بينما نصرة تبحث بعينيها عن هيام وتهمس لبسمة

نصرة : أختك فين ؟

بسمة (تبحث بعينيها): ماعرفش

رحاب : اتسحبت أول ما الجرس ضرب

تعلو همسات العاملات الأخرى ...

ــ أمال فين المفضوحة .

ــ حيبقى ليها عين توري وشها !

تنتبه نصرة وهنية ورحاب وبسمة لهمساتهن .. يتجاهلهن في البداية حتى يسمعن إحداهن تقول

ــ بنات زبالة

أخرى : بنات إيه هم يبقى اسمهم بنات برضه !!

هنا .. تنقض عليهن نصرة وزميلاتها ويجذبهن من طرحهن ..

نصرة : بتقولي إيه يا واطية يا معفنة ؟!!

هنية : احنا مش بنات يا بنت الكلب !

ويشتبك الجميع في شجار حاد .. بينما يبدأ رجال أمن المصنع الواقفون على الباب في التدخل لفض الشجار.

قطع

www.za2edi8.com

م 69 . ن. خ. أمام أحد المطاعم

هيام واقفة أمام أحد المطاعم السريعة وهي مطبقة بيدها على العشرين جنيهًا تنظر إلى صور السندوتشات المعلقة .. ثم تدخل.

قطع

www.za2ed18.com

م 70 . ن. د. داخل المطاعم

المطعم مزدحم للغاية .. وهيام واقفة أمام الكاشير ووراءها طابور .

الكاشير ممسك بالعشرين جنيها. (مطبقة وباهتة ومبلولة بعرق يد هيام).

الكاشير : دي مغسولة دي ولا مضروبة في الخلاط

(يعيدها لهيام): هاتي غيرها

هيام (معترضة): وغيرها ليه ؟ هي مش فلوس وخلاص

الكاشير : ماتروحش

هيام : أمال جت لي إزاي !!

الراجل الواقف وراء هيام يقول معترضًا ..

ـ يلا يا ستي بقه خلصينا ..

ينادي الكاشير للرجل متجاهلا هيام

ـ اتفضل يا باش مهندس ...

تخرج هيام من الطابور ومعها العشرين جنيهًا.

قطع

www.za2ed18.com

م 71 . غ. خ. الشارع

هيام جالسة على الرصيف في الشارع وبيدها العشرين جنيهًا ترقب المياه الجارية على الأرض .. في اتجاه إحدى البالوعات تضع هيام العشرين جنيهًا على الأرض وتتركها تطفوا على المياه وتتحرك وتبتعد مع المياه الجارية حتى تبتلعها البالوعة المفتوحة.

قطع

www.za2ed18.com

م 72 . ل. د. شقة هيام

عيدة تفتش في أدراج دولاب بناتها وهي في حالة قلق وانفعال شديدين ترقبها بسمة منقبضة .. تعد عيدة الفوط الصحية والتي كانت قد وضعتها بيدها في الدرج.

بسمة : والنبي دي إشاعة ياما أنا غلطانة إني قلتلك

تلمح عيدة صورة صلاح – التي كانت قد سرقتها هيام- مخبأة وسط ملابس هيام الداخلية تلتقطها الأم ..

بسمة : والنبي ماتقولي لابويا

عيدة : إجري ناديلي نصرة

بسمة : ماتعرفش حاجة

عيدة : أمال مين اللي يعرف !!

في هذه اللحظة يسمعان دقات على الباب الخارجي قبل أن تتجه بسمة لتفتح الباب توقفها الأم وتسرع هي لتفتح الباب ..

بمجرد أن ترى هيام تجذبها من طرحتها وشعرها بعنف وتغلق الباب

عيدة : كنتِ في أنه داهية يا بت ؟

هيام (منقبضة وغير مستوعبة): هو فيه إيه ؟

عيدة : انطقي يا بت كنتِ في أنه مصيبة سودا على دماغك؟

هيام (تنظر لبسمة): هم قالولك إيه ؟

عيدة : قوليلي انتِ يا مفضوحة

هيام : اقولك إيه ؟

عيدة (تظهر لها الفوط الصحية): بقالها قد إيه يا بت ؟

هيام (كأنها لا تفهم تمامًا): مش فاكرة أنا ..

عيدة : انطقي

www.zazed18.com

هيام : ماهي ساعات بتتأخر.

عيدة : قد إيه ؟

هيام : شهرين

عيدة : وماقولتيش ليه ؟

هيام : نسيت.

(تلطمها) عيدة (ثانية): نسيتي !!

تظهر عيدة صورة صلاح

عيدة : ومين ده اللي حطاه وسط هدومك يا وسخة ؟

تفاجأ هيام بالصورة مع أمها فتحاول بحركة تلقائية أن تجنبها منها فتقاوم عيدة وتتمزق الصورة بين أيديهما .. وتعاود عيدة ضرب ابنتها

عيدة : جبتيها منين وادهالك إزاي وفين دانا حفطسك.

تسرع بسمة الآن لتحول بينهما

بسمة : ياما كفاية حتموت في إيدك

هيام : سيبيها خليها تخلصني وتخلص نسها

عيدة : أخلصك من إيه يا بت ؟

هيام : ليه ماموتش مع اخواتي اللي ماتوا .. اشمعنا انا!!

عيدة : حاسبي ربنا بقه

هيام : أحاسبك انتِ اللي طلعتيها من قلبك وقولتيها

عيدة : ده قلبك الوسخ اللي عمال يشيل ويعبي

بسمة (برجاء): قولي يا هيام .. قولي إن كلامهم كدب وافترا

هيام (تصرخ): ما انا قلت.

بسمة : احلفي .. برجمة ابوكي

www.zazeda18.com

عيدة : كان زمانه دبحك قبل ما يشوف اليوم ده

هيام (بتحد غريب): اعمليها انتِ ياما لو تقدري

عيدة : فاكرة مش حقدر عليكي دانا اقطعك حتت وارميكي للكلاب

هيام : ومستنية إيه !!

عيدة (مصدومة وحائرة): يعني إيه ؟. جبت لنا الفضيحـــــــــة يا بت!!

لا ترد هيام وتظل تنظر لأمها بتحد وعتاب

الأم : يا بت ردي ريحي قلبي ..

هيام : احلفي انت راخرة إنك حتصدقيني وتردمي ع الموضوع من أساسه.

تصمت عيدة للحظات كأنها تفكر هل ستصدقها ... بينما تنظر لها هيام

هيام : يبقى قلبك عمره ما حيرتاح يا امه.

ثم تجري بسرعة وتفتح الباب وتخرج .. تاركة أمها في حالة ذهول وحيرة أما بسمة فتلتقط طرحة هيام الواقعة على الأرض وتخرج هي الأخرى لتلحق بها.

قطع

www.za2ed18.com

م 73 . ل. خ. الشارع

تسرع بسمة وهي تحاول اللحاق بهيام التي تسير بسرعة مبتعدة عن المنزل.

بسمة : هيام .. استني .. هيام

تلحق بها أخيرًا

هيام : عاوزة إيه ؟

تعطيها بسمة الطرحة فتضعها هيام على رأسها بلا مبالاة وتظل بسمة وراءها

بسمة : رايحة فين ؟

هيام : مالكيش دعوة .. امشي روحي

بسمة : أبويا لو عرف حيشردنا كلنا

هيام : أبوكي انتي

بسمة : وامك !

هيام : كفاية عليها انتي

بسمة : طب وانا ؟!

تتوقف هيام وتواجه بسمة وتسألها بجدية

هيام : انت خايفة من إيه ؟

بسمة : وانتِ مش خايفة !!

هيام (كأنها مندهشة من نفسها وتقول بنبرة بها تساؤل): لأ ؟!

قطع

www.za2ed18.com

م 74 . ل. د. أمام حجرة سميرة (السلم)

هيام وبسمة جالستان على السلم أمام حجرة سميرة (في بيت قديم ومتواضع للغاية) عندما تصعد سميرة وتفاجأ بهما.

سميرة : بسم الله الرحمن الرحيم .. إيه اللي جابكو الساعة دي؟!

هيام : بيتينا عندك يا خالتي الليلة دي

سميرة : ومادخلتوش ليه ؟ هي البت مش جوا !!

بسمة : قعدنا نخبط ماحدش فتح.

يتجهن للحجرة وبينما تخرج سميرة مفاتيحها

سميرة : امكو عارفة انكو عندي ؟

بسمة : زمان نصرة قالتلها

تحاول سميرة أن تفتح الباب ولكنه لا يفتح

سميرة : تلاقي المضروبةاتخمدت ونسيت المفتاح في الباب

تدق سميرة على الباب بشكل متواصل ومعها هيام وبسمة

INSERT

بالداخل الإبنة مروة فى السرير مستيقظة وعلامات اللا مبالاة على وجهها

هيام : كل ده ماصحيتش !!

سميرة (بغيظ): بتنام قتيلة مابتحسش

يستمر الثلاثة في الدق على الباب بلا مجيب

قطع

www.za2edi8.com

م 75 . ل. خ. الشارع

هيام وبسمة يسرن في أحد الشوارع القريبة .. حائرات.

بسمة : احنا حنفضل نلف حوالين نفسنا كده طول الليل!

سميرة : لو بس يجيلها كابوس يفزعها تقوم

هيام : اوعي تقوليلنا نروح نخبط عليها تاني

بسمة : أنا إيدي اتهرت

سميرة : لولا إن الدنيا ليل. كنت كسرت الباب على دماغها

هيام : والنبي لا الشارع كله يصحى وهي لسة نايمة.

بسمة : يبقى نروح بكرامتنا .. ما تقوليلها يا خالتي !!

ولكن في هذه اللحظة يلمحن عربة مصطفى .. الذي يركن العربة على أول الشارع فيسرعن بحركة تلقائية ليختبئن وراء باب أحد البيوت ..

بسمة (بخوف): يا لهوي لو امي تقع بلسانها وتقوله حاجة.

قطع

www.za2ed18.com

م 76 . ل. د. منزل هيام

عيدة جالسة تقلب الشاي شاردة .. تنظر لزوجها بعينين زائغتين بينما يتناول هو طعامه .. وهو يتفرج على التليفزيون ويقلب «بالريموت كنترول» - ولكن بصعوبة شديدة بسبب قدم الريموت- يشعل سيجارة فتضع عيدة أمامه كوب الشاي يأخذه بدون أن ينظر لها وهو يتفحص بطارية الجهاز .. ويعاود تقليب القنوات حتى يقول بعصبية وهو يتذوق الشاي.

مصطفى : أنتِ مش حاطه سكر !!

تقوم عيدة وتضع له السكر وتقلبه وتمد له يدها بالكوب .. يأخذه وهو مازل مشغول مع الريموت القديم وتغيير القنوات .. إحدى القنوات تذيع أغنية «حب إيه : " لأم كلثوم "».. يحاول أن يغيرها .. ولكن الريموت مازال يعانده .. فيرميه جانبًا بيأس ويطفئ سيجارته تحين منه التفاته لزوجته التي ترقبه .. ينظر لها أخيرًا

عيدة : عاوز سكر تاني ؟

ينظر للكوب يبتلع ما تبقى فيه .. ثم يضعه فارغًا في يد عيدة ويقوم متجهًا لحجرة النوم ... تظل عيدة جالسة مكانها تنصت فقط لصوت خطواته عندما يتوقف .. بالقرب من حجرة هيام وبسمة المغلقة للحظة قصيرة .. يمر بعينيه تساؤل عابر وهو يلتفت في اتجاه زوجته التي لا تنظر له الآن .. ثم يدخل حجرته.

تنتهد عيدة .. وتظل جالسة متجمدة أمام التليفزيون

قطع

www.za2ed18.com

م 77 . ل. خ. عربة مصطفى

هيام وسميرة وبسمة .. راقدات الآن على سطح عربة مصطفى النصف نقل والمركونة على أول الشارع .. هيام وسميرة مستيقظتان أما بسمة فقد غلبها النوم على كتف خالتها .. تنظر لها سميرة ثم تقول لهيام.

سميرة : قوليلي بقه

هيام : هو انا اللي حقوله حعيد وأزيد فيه

سميرة : يعني مانسيتيش تحكي لي حاجة ؟

هيام : لأ

سميرة (بعد تفكير قصير): يبقى واحدة بتكيد لك وعاوزة تسوء سمعتك.

هيام (بلا مبالاة): مين ؟

سميرة : المعفنين كتير

هيام : وحتعمل كده ليه ؟

سميرة : غيرة وحسد

هيام (تضحك ساخرة): ضحكتيني يا خالتي

سميرة : بتضحكي !! انتِ يا بت مش دريانة بالبلوى اللي انتِ فيها .. الناس ماحتصدق تتكلم

هيام : وعاوزاني أعمل إيه ؟

سميرة (وهي ترقب رد فعل هيام): بكرة نروح للحكيم

هيام : حكيم !! والحكيم بقه حيديني شهادة حسن سلوك ولا حيختمني بختم العفة !!

يبدو على سميرة الحيرة والشك وهي تنظر لهيام التي تسند رأسها على سور العربة بإرهاق.

قطع

www.za2ed18.com

م 78 . فجر. خ. عربة مصطفى

الثلاثة «هيام وبسمة وسميرة» نائمات على سطح الأرض.. يخفيهن عن الأنظار سور سطح العربة ..

قطع

www.za2ed18.com

م 79. صباح باكر. د. منزل هيام

عيدة مازالت جالسة مكانها .. – واضح أنها لم تنم طوال الليل- وكأنها تنتبه لضوء النهار الذي يتسرب من الشيش .. فتقوم ..

قطع

www.za2ed18.com

م 80. صباح باكر. خ. الشارع

نصرة ترقب من خلال شيش نافذة شقتها عيدة وهي تخرج من منزلها وتسير في الشارع الخالي في الصباح ..

قطع

www.za2ed18.com

م 81. صباح. د. حجرة سميرة

سميرة تصعد السلم متجهة لحجرتها .. والإرهاق الشديد واضح عليها تفتح الباب بسهولة هذه المرة لتجد بالداخل عيدة جالسة في انتظارها مع ابنتها مروة .. تقوم عيدة بمجرد أن ترى سميرة وهي تبحث عن ابنتيها.

عيدة : فين بناتي يا سميرة ؟

ولكن سميرة تنظر بغيظ لابنتها وهي تخلع طرحتها وترتمي على الكرسي بإرهاق

سميرة (لمروة) : افتكرناك مش حتصحي إلا يوم القيامة

مروة لا تبالي بأمها على الإطلاق

عيدة (بقلق) : بقولكل فين بناتي ؟

سميرة : راحوا المصنع

عيدة : وبيتيهم فين ؟

سميرة (بتردد) عند .. ناس معرفة

عيدة : مين دول ؟

تقوم سميرة لتضع البراد على البوتاجاز الصغير في نفس الحجرة وهي تقول (مشيرة لابنتها)

سميرة : ماهي المقروصة كانت نايمة (لابنتها) كام مرة أقولك ماتنسيش المفتاح في الباب

مروة : وانا كام مرة أقولك ماتتأخريش لبعد الساعة 9 تقومي جيالي الساعة 12

سميرة : ماتيجي تاخديني قلمين أحسن

عيدة : بقولك مين دول يا سميرة ؟

سميرة : يوه .. انتِ حتفتحي لي محضر يا عيدة ع الصبح ماتصبري عليّ أبل ريقي بكوباية شاي وأحكيلك و..

www.za2ed18.com

(ولكن سميرة تنتبه فجأة وتنظر لابنتها)

ـــ انتِ عرفتي منين يا بت اني جيت 12 (لا ترد مروة) يعني كنتِ صاحية وسايباني أرن ع الباب؟!!!

بينما تقول عيدة التي تكاد يأكلها القلق والتوتر

عيدة : غلطتي أنا .. سبت البت تلزق فيكي في الرايحة والجاية وأقول مايجراش حاجة أهي خالتها

سميرة : وخالتها دي بتشتغل في كباريه ولا قالولك بتسرح في جامعة الدول

مروة : وطي صوتكو كفاية فضايح

هنا تلطم سميرة ابنتها بكل الغضب المكتوم بداخلها

سميرة : كنتِ صاحية يا بت وسايبة امك تبات في الشارع؟!!

مروة : أبويا قالي اقفلي على نفسك

(تدفعها) سميرة: خلاص روحي له هو ومراته .. خلاص مش عايزاكي .. دي الحيطان دي ليها قلب عنك يلا امشي

في هذه اللحظات تقوم عيدة وتمضي صامتة للخارج .. بينما سميرة مازالت تتشاجر مع ابنتها

مروة : لأ .. مش حمشي .. قاعدالك .. عشان ده بيتي فاهمة ده بيتي و ...

قطع

www.za2ed18.com

م 82. صباح. د. المصنع (السلم)

عاملات الدور يبدلن ملابسهن كالعادة على السلم ..

هيام وبسمة يبحثان عن مكان ليبدلا ملابسهما حتى يقفا بجانب نصرة.. التي تبتعد قليلا وعندما تلتقي عيناها بعينيّ هيام تتهرب بسرعة .. يبتعد أيضًا زميلاتها قليلا لتجد هيام نفسها مع أختها في ركن شبه منبوذ تفتح هيام قميصها .. فينظر لها زميلاتها لأول مرة بفضول شديد وخوف وتتجه أنظارهن بشكل تلقائي إلى بطنها ..

قطع

www.za2ed18.com

م 83. ن. خ. أحد شوارع دار السلام

بينما تسير عيدة في الشارع بحقيبتها (حقيبة الملابس التي تبيعها) تلمح فتاة صينية خارجة من أحد بيوت الشارع بحقيبتها الثقيلة المعلقة على ظهرها ... تنظر لها عيدة بغيظ ثم تجري تحاول اللحاق بها .. حتى تمسك بها وتقبض على كتفيها وهي تلهث.

عيدة : تعالي هنا يا صفرة يا معصعصة

تفاجأ بها الفتاة وقبل أن تنطق بكلمة تمطرها عيدة بتهديداتها

ـــ المنطقة دي منطقتي .. فاهمة يا روح أمك أنا .. دي .. منطقتي .. لو شوفتك هنا تاني حشردك .. عارفة يعني إيه أشردك ! يعني هاتك يا ضرب لحد ما تقطعي الخلف وتروحي على بلدكو يا حلوة بعاهة مستديمة

تنجح الفتاة أخيرًا في الإفلات من قبضة عيدة وتجري بسرعة هاربة وهي تردد ..

ـــ أنتِ مجنونة .. مجنونة.

تلهث عيدة وهي منهكة تمامًا ..

قطع

www.za2ed18.com

م 84. ن. د. السنترال (الذى تعمل به سميرة)

سميرة وراء نافذة السنترال الزجاجية ونفس الفتاة (التي كانت تتصنت عليها سميرة – واقفة أمامها تمليها الرقم .. تنفجر سميرة فجأة بلا مقدمات.

سميرة : ياما قولي الرقم مرة واحدة انتي حتنقطيني !

الفتاة : انتِ بتكلميني كده ليه هو انا بشتغل عندك !!

سميرة : يعني أنا اللي بشتغل عندك يا روح ماما!!

الفتاة : ما تحترمي نفسك شوية

سميرة : لما تلموا نفسكو الأول

الفتاة : أنتِ بتقولي إيه يا ست انتِ !

ينتبه – زميل سميرة في السنترال- للموقف فيسرع إليهما ..

سميرة : شوفي انتي بقه رايحة جاية تتكلمي مع مين هو حد عارفلكو !!

الفتاة : اخرسي يا ...

(يقاطعهما) الزميل: الله الله .. فيه إيه ماتستهدوا بالله كده

الفتاة : لولا انها في سن أمي كان حيبقى لي صرفة تانية معاها

سميرة (بغيظ) : في سن مين يا نونة !!

الزميل : روحي انتِ يا ست سميرة وانا حشوف الآنسة.

(تقاوم) سميرة: لا انا قاعدة .. واللي مش عاجبه ...

ولكن زميلها يجذبها لكي تقوم ..

الزميل : وبعدين بقه .. يلا يا أم مروة ..

www.za2ed18.com

تقوم سميرة مبتعدة لتجلس في ركن ما – ويبدأ زميلها في التعامل مع الفتاة التي تذهب إلى إحدى الكبائن الزجاجية لتستقبل المكالمة .. تنفجر سميرة فجأة في البكاء .. بينما يقترب زميلها الذي لاحظ بكاءها

الزميل : ايوه كدة فكي عن نفسك ماتكسفيش ..

ترقب سميرة الفتاة في الكابينة والتي يبدو أنها تبكي هي الأخرى لمحدثها في التليفون

الزميل : فضفضي .. دي الكتمة تجيب العيا والعياذ بالله

سميرة : أشكي لمين وكل الناس مجاريح

الزميل : اشكي لي وانا ابكي لك

(بينما يقترب بيده من أرجلها .. فتبعد سميرة يده)

سميرة : سيبني في حالي وحياة ابوك

تتلاقى نظرات الفتاة وسميرة للحظة بينما تمر الفتاة خارجة من السنترال وتعود سميرة لمكانها وراء النافذة الزجاجية.

قطع

www.za2ed18.com

م 85. ن. د. المصنع

هيام جالسة في المصنع وراء ماكينتها..

المكان به حركة غريبة .. عدد ملحوظ من العاملات غير موجودات حتى نصرة ... لحظات .. وتعود بعض العاملات تباعًا لمكانهن .. رحاب تعود لتجلس مكانها بجانب هيام وتستأنف عملها وهي تتهرب من نظرات هيام التي تسألها

هيام : كانوا عاوزينكو ف إيه ؟

رحاب (مرتبكة): نملا ورق

هيام (بشك): ورق إيه ؟

رحاب : ورق التأمين

هيام : تأمين !! ما احنا عاملينه من زمان

لا ترد رحاب .. بينما تعود نصرة الآن مع بعض العاملات الأخريات تتبادل النظرات مع هيام أثناء جلوسها بلا كلمة.

تشرد هيام قليلا وهي ترقب من مكانها بجانب النافذة .. طفلة صغيرة تلعب بمفردها على سطوح العمارة المقابلة للمصنع ... وتقترب من الحافة و.. حتى تفيق على ضوء الموبايل أمام وجهها والممسكة به رحاب

رحاب : حتردي ولا حتقفلي ؟

تنظر هيام للرقم تقرأ اسم صلاح .. تخطفه على الفور من يد رحاب بينما تحاصرها نظرات زميلاتها الفضولية.

قطع

www.za2ed18.com

م 86. ن. خ. الشارع

تسير هيام في الشارع مسرعة .. وهي تعدل ملابسها وطرحتها لتكشف جزء أكبر من شعرها .. تخرج طلاء الشفاه من حقيبتها وتضع على شفتيها وهي مستمرة في مشيتها السريعة ثم تمسح من على شفتيها إلى وجهها تتوقف أمام أحد العربات المركونة في الشارع وتنظر لنفسها في زجاج نافذتها..

قطع

www.za2ed18.com

م 87. ن. د. أحد المقاهي

هيام جالسة الآن مع صلاح في أحد المقاهي .. تنظر له بشوق ورجاء بينما صلاح منفعلا كأنه حتى لا يريد أن ينظر إليها .. يتلفت حوله بتوتر كأنه يخشى أن يراه أحد معها حتى تقول هيام

هيام : تصدق أول مرة حسنية تديني إذن علطول كده لأ وكمان مشوني من غير حتى ما يخصمولي اليوم. قلت هو فيه إيه النهاردة !!

لا يرد صلاح فقط يرمقها بعدائية فتكمل هيام

ــ بس عارف حتى لو خصمولي الشهر كله كنت جت لك جري برضه ولا همني ... ماكنتش عاوزة حاجة غير اني أشوفك ... عيب الواحدة تقول لواحد انه واحشها ؟.. حتى لو عيب وحشتني بجد قوي و..

هنا ينفجر صلاح مقاطعًا بعنف

صلاح : اسمعي بقه إذا كان بيتهيأ لك إني ممكن أفكر مجرد التفكير إني اتجوزك يبقى خيالك راح لبعيد قوي يا شاطرة

تبتلع هيام صدمتها بهدوء وتقول

هيام : وهو انا كنت طلبت منك حاجة !!

صلاح (بنفس الحدة): أمال إيه اللي بتعمليه ده ؟!

هيام : أنا عملت إيه ؟!

صلاح : القصص اللي اخترعتيها ونشرتيها في المصنع كله

هيام : مش انا

صلاح : أمال مين ؟

هيام : ماعرش

www.za2ed18.com

صلاح : وماتعرفيش كمان مين اللي عملها معاكي وجاية تلزقيها لي انا ؟!!

يرن موبايل هيام .. ولكنها تتجاهله .. ويغيم وجهها تمامًا

هيام : انت طلبت تقابلني عشان تقولي كده ؟

صلاح : أمال طلبت أشاهد جمالك ولا عشان نكمل غرامياتنا سوا

هيام متجاهلة حديثه السابق .. عندما تلمح دبلة الخطوبة في يده .. فتشير لها بنبرة ساخرة وحزينة

هيام : على فكرة مبروك .. مش كنت تقولي

صلاح (بحدة أكبر): وأقولك ليه ليكي عندي إيه ؟!

هيام (بهدوء) : ندر .. كنت نادرة مع نفسي أرقص لك في فرحك وأزفك بنفسي

صلاح (ساخرًا): شكرًا .. مستغني عن خدماتك ..

هيام (تبتلع الإهانة): مش خدمة .. ندر قولتلك.

صلاح (لا يفهم): غلطتي إني سمحت لواحدة زيك تدخل بيتي وتتعرف بماما واختي افتكرناكي غلبانة

هيام : وبوستني عشان أنا غلبانة ؟

صلاح : كويس انك فاكرة انها بوسة وبس

هيام (بدون أن تنظر له): أكتر حاجة بفتكرها

صلاح : وانا نسيتها بمجرد ماعدت

هيام : ونسيت كمان بوستني ليه ؟

صلاح : انتِ اللي فرضتِ نفسك عليّ

هيام (ساخرة): يبقى انا اجدع منك .. أنا خليتك تبوسني .. عشان.. حبيتك.

www.za2ed18.com

صلاح (ساخرًا): ومين تاني بقه .. كنت جدعة معاه قوي ؟

هيام : ماعملتش ده مع حد غيرك

صلاح : افتكري كويس

هيام : مفيش

صلاح (وكأنه لم يعد يطيق): أمال اللي في بطنك ده جه منين؟

لا ترد هيام فيكمل صلاح متعمدًا إهانتها والضغط عليها

ـ حد من بتوع الصيانة ؟ ولا واد صايع من عندكو عملها وهرب ؟ .. ما تردي جه منين ؟

هيام صامتة ترقب فقط وجهه بنظرات جامدة .. حتى تقول أخيرًا

هيام : أسأل روحك

ثم تقوم .. فيوقفها صلاح مصدومًا وغير مستوعبًا تمامًا

صلاح : قصد إيه ؟

هيام : إذا كنت نسيت البوسة توّك ماعدّت مش يجوز تكون نسيت حاجة تانية معاها ؟!

ابقى افتكر على مهلك

صلاح (بغيظ): يا بنت الـــ

(تقاطعه) هيام (بقوة وتحد): كلمة واحدة زيادة وأفضحك في المكان كله.

ثم تتركه وتمضي للخارج

قطع

www.za2ed18.com

م 88. ن. خ. الشارع

موبايل هيام يرن في حقيبتها بدون أن ترد .. بينما تسير في الشارع مبتعدة عن المقهى .. صلاح يسرع وراءها حتى يلحق بها

صلاح : أنا اللي حفضحك .. فاكرة الموضوع بالساهل كده

(هيام) لا تتوقف عن السير: حيحصل إيه أكتر م اللي حاصل!

صلاح : أنتِ لسه ماشوفتيش حاجة .. لسه

لا ترد هيام فيقول صلاح بحيرة

ـ وانا ذنبي إيه ! اشمعنا انا ؟

هيام : كل واحد يتحمل نتيجة .. نسيانه

هنا يمسك صلاح أحد زراعيها بعنف

صلاح : لو انتي آخر بنت في الدنيا برضه مش حتجوزك

هيام : سلام يا عريس

ثم تفلت زراعها من يده وتمضي في طريقها .. ويظل صلاح واقفا مكانه مصدومًا وتسير هي بملامحها المنهكة ودموعها المتجمدة في عينيها (وكأنها تراه وتَرقبه من ظهرها) بينما يتجدد رنين الموبايل فتخرجه من حقيبتها .. يأتيها صوت سيدة

ـ مابترديش ليه ؟

هيام : مين معايا ؟

ـ أنا عمتك يا بت

هيام : فيه حاجة

العمة : ستك عيانة قوي وعاوزة تشوفك ضروري

هيام : عندها إيه ؟

العمة : انا حقعد اشرح لك ع المدعوق ده: بقولك بتطلع في الروح وعاوزة تشوفك.

تتوقف هيام وتستدير .. ينتبه صلاح (الذي مازال واقفا) معتقدًا أنها عائدة في اتجاهه .. ولكنها تنحرف مسرعة للشارع الآخر

قطع

www.za2edi8.com

م 89. ن. د. منزل الجدة

(بيت قديم ومتواضع للغاية رغم اتساعه ولكنه يبدو مزدحمًا بمن يعيشون فيه من الناس .. وأيضًا بعض الماعز الذي يسير بحرية في المكان)

عندما تدخل هيام تجد عماتها واقفات في انتظارها متنمرات وتفاجأ هيام بجدتها جالسة على الكنبة بكامل صحتها ترقب هيام متنمرة

هيام : انتوا مش قلتولي انها بتطلع في الروح

تغلق إحدى عماتها الباب بالترباس وهي تقول

العمة : امشي بعد الشر .. إن شاالله العدوين

العمة الأخرى: داحنا اللي حنطلع روحك يا فاجرة

اخرى : والله وعرفتي تربي يا عيدة ..

خليها تشرب المر اللى سايبكو ماشيين

على حل شعوركو

بشكل تلقائي تجري هيام تجاه الباب بسرعة محاولة الهروب فتلحق بها إحدى العمات

العمة : مين يا بت ؟

هيام : هوه مين ؟

العمة : اللى جرسك وحتجرسينا معاكى

أخرى : ما احنا اتجرسنا خلاص.

هيام : مفيش حد

العمة : ايه مالوش اسم ولا لبس عفريت وعملها معاكى فى الضلمة .. انطقى يا بت من أنه داهيه ؟

تحاول هيام الإفلات ثانية .. فتنطق الجدة أخيرا ..

الجدة : هاتوهالي هنا

تجذبها العمات من طرحتها .. وهى تقاوم .. فتجرها احاها من شعرها لجدتها الجالسة على الكنبه.

قطع

www.za2ed18.com

م 90. غ. خ. الشارع (الذى تقطن به هيام)

هيام تسير في الشارع شاردة وشبه مذهولة ومستسلمة .. بعض بنات المصنع يسرن في الشارع عائدات لبيوتهن يتطلعن لهيام بفضول .. بينما تجري نصرة في اتجاهها محاولة اللحاق بها وهي تناديها

نصرة : هيام .. هيام

لا ترد عليها هيام. وكأنها حتى لا تشعر بها .. تقترب منها نصرة وتسير بجوارها

نصرة : غصب عني قولتلهم .. عشانك انتِ .. يعني كنت عاوزاه يهرب بعملته السودة وتلبسيها لوحدك !!

لا ترد هيام فتكمل نصرة

ـ كده غصب عن عينه حيجيلك لغاية عندك ويكتب عليكي .. أنا عارفة انك مقموصة مني .. بس حقي انا اللي ازعل ليه كدبت عليّ وفهمتيني إن ماحصلش حاجة تخبي عليّ أنا يا بت !!

تصل الآن هيام لمنزلها فتدخل بلا كلمة تاركة نصرة ..

من آخر الشارع .. بسمة تجري في اتجاه المنزل منقبضة وخائفة وهي تتلفت حولها.

قطع

www.za2ed18.com

م 91. ل. د. شقة هيام

قبل أن تدق هيام الباب تكون عيدة قد فتحت لها الباب وهي مرتدية ملابس الخروج يتبادلان النظرات ثم تدخل هيام

عيدة : اطفحيلك لقمة قبل ما نمشي

هيام : نمشي فين ؟

عيدة : حتعرفي .. يلا اسرعي شوية

هيام (متجهة لحجرتها): مش قادرة أروح حتة

عيدة : حتيجي غصب عنك

ثم تجذبها بعنف فتسقط الطرحة ويظهر رأس هيام وقد حُلق شعرها .. تصدم عيدة وهي تنظر لابنتها واقفة بشعرها المحلوق ودموعها المتحجرة

عيدة : مين اللي عمل فيكي كده ؟

هيام : ستي

في هذه اللحظة تدخل بسمة لاهثة وهي تقول

بسمة : أبويا جاي وجايب معاه خيلاني على هنا

تصدم بسمة عندما ترى أختها .. وتسأل نفس السؤال مذعورة

بسمة : إيه اللي عمل فيكي كده ؟

عيدة : خديها وخشوا جوا واقفلوا الباب عليكو

يدخل البنتان وتسرع عيدة لتغلق الباب الخارجي بالترباس تسمع صوت زوجها ومعه رجلين عند الباب

ص مصطفى : افتحي الباب يا عيدة.

عيدة (من خلف الباب): جاي وجايبهم معاك ليه يا مصطفى؟

ص مصطفى : دول اخواتك يا ولية افتحي.

www.za2ed18.com

عيدة تفكر للحظات حائرة .. بينما يقول أحدهم

ـ مش عاوزة تدخلينا بيتك يا عيدة

عيدة : لو جايين سؤال ولا زيارة يا مرحب

بس اللي فكركو بينا الساعة دي وجابكو هازين طولكو لا هو سؤال ولا زيارة

ص مصطفى : افتحي الباب بقولك

بينما تدخل عيدة المطبخ .. وتخرج سكينة المطبخ وتمسك بها متجهة بها للباب الخارجي

ص مصطفى (بعنف) : افتحي يا ولية لا كسر الباب

تفتح عيدة الباب وهي ممسكة بالسكين في يدها .. يفاجأ مصطفى ومن معه

عيدة : اللي حيقرب من بنتي حقتله

مصطفى : هي حصلت تمسكيلي السكنية

شايفين أختكو

أحدهم : انتِ اتخبطت في نافوخك يا عيدة

الآخر ـ ولا خلاص كبرتِ وخرفتي

ولكن عيدة تظل واقفة متنمرة والسكين بيدها .. يحاول مصطفى أن يدفعها

مصطفى : بقولك اوعي من وشي

وبحركة غير مقصودة يجرح السكين يده جرحًا خفيفًا فيشتعل مصطفى غضبًا ويهم بأن يهجم على زوجته ولكن الرجلين يمسكان به

ـ سيبها دلوقتي يا مصطفى .. باينها اتخبلت بصحيح

ـ يلا يا مصطفى الناس بتتفرج

www.za2ed18.com

يدفع مصطفى زوجته للخلف ثم يجذب الباب بعنف

مصطفى : المخابيل يتحبسوا جوا بيوتهم زي الفراخ مايتسابوش

عيدة في الداخل وراء الباب .. تسمع صوت القف وزوجها الذي يبرطم

ــ ابقي وريني حتهوبوا العتبة إزاي

تقع السكين من يدها المرتعشة وتتهالك جالسة على الأرض ويبتعد صوت خطواتهم.

اختفاء تدريجي

www.za2ed18.com

م 92. صباح باكر

تضع عيدة وبسمة عدد من ألواح السرير الخشبية «ملة السرير» لتصل بين نافذة شقتهم ونافذة شقة نصرة الواقفة تساعدهما من خلال نافذتها المفتوحة .. تلقي عيدة بحقيبتها لتتلقفها نصرة ثم تصعد على الألواح الخشبية لتعبر من خلالها إلى نافذة نصرة المقابلة .. تمد نصرة يدها لعيدة لتساعدها بعد عبورها .. تحمل بسمة الألواح الخشبية لداخل شقتهم

قطع

www.za2ed18.com

م 93. صباح باكر. شقة نصرة

تنسحب نصرة وعيدة وسط النائمين في كل مكان ... حتى يصلان للباب الخارجي .. تفتحه نصرة

نصرة : ناوية على إيه يا خالتي ؟

تنظر لها عيدة وكأنها لا تملك إجابة ...

عيدة : اللي حيعوزه ربنا

تخرج عيدة وتغلق نصرة باب شقتها

قطع

www.za2ed18.com

م 94. صباح. خ. أحد المقاهي

مقهى قديم بوسط البلد .. ليس مزدحمًا في هذه الساعة المبكرة وعيدة تشرب الشاي وتدخن سيجارة بينما يتفرج صاحب المقهى على بضاعتها حيث يمسك بيده قميص نوم نسائي

عيدة : وغلاوتك عندي منقياه مخصوص للعروسة الجديدة

الرجل : وجبتيلي الغيارات ؟

تخرج عيدة الغيارات من الحقيبة

عيدة : أمال إيه ... بس انا ليه طلب

الرجل : خير ؟

عيدة : تديني فلوسي مرة واحدة

الرجل : كاش يعني !

عيدة : تصدق أنا ماطالع لي فيهم حاجة

الرجل : انت غيرت النظام ولا إيه ؟

عيدة : المرة دي بس (بنوع من الحرج)

إلهي مايرميك في ضيقة

يفكر الرجل قليلا بينما تنظر له برجاء

الرجل : طب خلصي شايك وسجارتك ويحلها ربنا

يتركها الرجل شاردة تنظر للشارع من خلال نوافذ المقهى الزجاجية

قطع

www.za2ed18.com

م 95. ن. د. شقة هيام

هيام راقدة على سريرها صامتة عندما تسمع صوت بسمة تفتح باب الحجرة .. فتغمض عينيها بسرعة (لتعتقد أختها أنها نائمة).. ترقبها بسمة للحظات .. ثم تغلق عليها الباب تتجه للتليفزيون في الصالة وتفتحه .. (إحدى أغاني محمد فوزي .. ماما زمانها جاية..) فتجلس أمامه .. شاردة .. ثم سرعان ما تندمج مع الأغنية حتى تفلت منها ابتسامات طفولية ..

كذلك هيام بداخل حجرتها .. تنصت لصوت الأغنية التي تصلها من الصالة ثم تغمض عينيها وتذهب في النوم

مزج

www.za2ed18.com

م 96. ل. د. شقة هيام

تستيقظ هيام على صوت زغاريد عالية بينما توقظها نصرة وسميرة وبسمة.

بسمة : قومي يا هيام اصحي بقه

سميرة : يلا قومي اغسلي وشك والبسي واتزوقي

تنتبه هيام لأمها التي تزغرد الآن ..

هيام : هو فيه إيه ؟

سميرة : جبناهولك زاحف لغاية عندك

نصرة : وحيكتب عليكي ورجله فوق قفاه

تنظر هيام لأمها عيدة التي تحاول أن تداري ما بداخلها بابتسامة مترددة ثم تزغرد بصوت مرتعش بينما بسمة التي فتحت البلكونة تقول الآن وهي واقفة تنظر للشارع

بسمة : اهم جم ياما

يتجهن بسرعة للبلكونة وتجذب نصرة هيام معهن للبلكونة

ينظرن حيث صلاح الذي يسير في الشارع مع مصطفى وأخوال هيام مضطرًا وحائقا بملابس متهدلة وشعر مهوش وكأنه خارج توًا من شجار حاد ترقبه هيام صامتة تمامًا كأنها تعيش حلمًا لا تفهمه

سميرة : والنبي زي العسل .. ذوقك مش بطال طالعة لخالتك.

نصرة (لهيام): خلاص حيبقى بتاعك يا بت .. مش ده اللي كنتي عاوزاه !!

بسمة : افرحي بقه يا هيام

يدخل صلاح المنزل .. فتزغرد عيدة ثم تتجه للداخل

عيدة : أنا رايحة أبل الشربات

سميرة : وانا جاية معاكي

www.za2ed18.com

تنظر عيدة لابنتها ثانية وتنظر لها هيام فتقول الأم

عيدة : ويلا شهلوا شوية

تدخل نصرة الحجرة وتفتح الدولاب

نصرة : حتلبسي إيه ؟

لا ترد هيام بينما بسمة ونصرة واقفتان حائرتان أمام الدولاب

نصرة : أروح أشحت لك فستان البت ميادة ؟

بسمة : حتلحقي ؟

نصرة : ماتروحي انتِ أخف

بسمة : ماشي

وبينما بسمة خارجة

نصرة : قوليلها الفستان البنفسجي اللي لبسته في فرح أختها بالطرحة بتاعته ولو لسه عندها الروج .. أصلها بتاكلهم

تنشغل نصرة تمامًا في البحث في الدولاب .. والأدراج ..

مش كنتي جبتي سابو الصيف اللي فات ؟ هو فين؟

هيام تنظر للشارع من مكانها ... ثم تسند بكامل جسمها «متعمدة» على البلكونة القديمة بسورها المشروخ .. ثم .. تدفع بكل قوتها السور كأنها تحاول أن تحطمه .. وتظل تدفعه و.. تنتبه نصرة

نصرة : أنتِ بتعملي إيه ؟!

ولكن في هذه اللحظة تكون هيام قد نجحت في تحطيم الجزء المشروخ من البلكونة لتنزل هي وراءه وتقع بينما نصرة تجري عليها وهي تصرخ بفزع تسقط هيام على حبل الغسيل في الدور الأول من البيت.

قطع

www.za2ed18.com

م 97. صباح باكر . إحدى المستشفيات

عيدة وسميرة وبسمة ونصرة .. عند باب إحدى الحجرات بإحدى المستشفيات الحكومية ينظرن لهيام النائمة على السرير.

إحدى أرجلها في الجبس وبعض الجروح السطحية على وجهها وجسدها. كل منهن تنظر لهيام بحيرة وتساؤل صامت.

قطع

www.za2ed18.com

م 98. صباح باكر .خارج المستشفى

مصطفى واقفا أمام عربته النصف نقل .. عيدة وسميرة وبسمة يخرجن من المستشفى .. عيدة وسميرة يركبن على ظهر السيارة بينما بسمه تسرع لتجلس بجوار أبيها .. تنظر عيدة من خلال الزجاج الفاصل بين سطح العربة والكنبة الأمامية حيث بسمة جالسة بجانب تخبره بكل شيء بينما يقود العربة.

بينما تبتعد السيارة نكتشف صلاح الذى يبدو أنه كان فى انتظار مغادرتهم قبل دخوله المستشفى.

قطع

www.za2ed18.com

م 99.ص د. عنبر هيام بالمستشفى

حجرة واسعة باحدى المستشفيات الحكومية بها عدد من الاسرة ينام عليها المرضى و كل سرير عن الاخر ستارة خفيفة سرير هيام قريب من باب الحجرة
يقترب صلاح بتردد من باب الحجرة الموارب و يتلفت بعينيه باحثا عن هيام تلتقى عيناه بعينى نصرة الجالسة بجانب سرير هيام يد خل صلاح مقتربا فتقوم نصرة متجهة اليه ويقفان بالقرب من سرير هيام

صلاح هى عاملة ايه
نصرة ربنا ستر

ينظر صلاح لهيام ويقول بتردد

صلاح : طب واللى ف بطنها
نصرة بنبرة ساخرة : خلا ص
يتنهد صلاح بارتياح : دة احسن لها
نصرة : ولا احسن لك
صلاح بحدة و اصرار : ماحصلش بينا حاج

ترد نصرة بحدة كانها تعاتبه على صوته العالى

نصرة : انا عارفة

ثم تجزب الستارة و تبتعد به قليلا عن سرير هيام بينما تفتح هيام عينيها و تلمحهما واقفان خلف الستارة و تنصت لحديثهما صامتة

صلاح : يعنى مصدقين ان مش انا
نصرة : لا انت و لا غيرك يا باش مهندس هيهم ماكنتش حامل اصلا
صلاح مصدوما : ايه
نصرة : دة اللى عرفناه
صلاح غير مستوعبا : عرفتوه ازاى
نصرة : قالهولنا هنا
صلاح : قالولكو ايه

www.za2ed18.com

نصرة : اللى لسه قايلاهولك دلوقتى

صلاح : طب و ليه عملت كدة

نصرة : هى عملت ايه

صلاح : كل اللى حصل دة و بتقولى عملت ايه

يسمعان صوت تقلب هيام على السرير فيتجهان بنظرهما لهيام من خلف الستارة تستقر حركتها على السرير

صلاح : كانى ف كابوس

نصرة : وانزاح خلاص

تفتح نصرة الستارة قليلا ينظر صلاح لهيام و قد ادارت وجهها للناحية الاخرى يلاحظ صلاح شعرها المقصوص فيسال نصرة

صلاح : هى شعرها

يشير بيده متسائلا

نصرة : روح شوف حالك يا باش مهندس ماحدش له عندك حاجة

تغلق الستارة وتعود لمكانها بجانب هيام ويظل صلاح واقفا للحظات خلف الستارة وقبل ان يمضى يزيح الستارة قليلا ويلقى نظرةعلى هيام التى تدير وجهها ناحيته و يتبادلان النظرات

قطع

www.za2ed18.com

م 100. صباح باكر. منزل الجدة

تدق عيدة بقوة باب منزل الجدة القديم حتى تفتح لها الجدة منقبضة

الجدة : إيه اللي جايبك يا عيدة الساعة دي ؟

عيدة : حتدخليني ولا أقولك الكلمتين ع الباب ؟

الجدة : خير ولا شر ؟

عيدة : لما ابنك يجيلي في الحلم يبقى خير ولا شر !

تفسح الجدة لعيدة التي تدخل ..

شفته داخل الشارع بعربية سودا .. الشارع اللي مابياخدش نفرين جنب بعض وسع في الحلم والبيوت فسحت لابنك وعربيته .. وكان ماشي بيدور على حاجة أو على حد

الجدة (بخوف وانقباض): حد مين ؟

عيدة : ناديته وسألته رايح فين يا أبو هيام ؟

بص لي وقالي .. أمي وحشتني

يغيم وجه الجدة تمامًا وتنهالك جالسة على الكرسي فتستمر عيدة

كنت جايه ْع البيت آخد غيارات لهيام في المستشفى .. بس لقيت رجلي جايباني على هنا

الجدة (بوهن شديد) : كان جاي يشوفني ولا جاي ياخدني معاه يا عيدة ؟

عيدة : لما يجيلك ابقي اساليه

ثم تتجه للباب لتخرج .. فتستوقفها الجدة

الجدة : استني

تلتفت لها عيدة لتجدها ممسكة بكيس شعر «شعر هيام المقصوص»

تقترب عيدة لتأخذه منها

قطع

www.zazedi8.com

م 101. ن. خ. الشارع (منطقة المهندسين)

تنزل سميرة وابنتها من الميكروباص

مروة : نزلتينا هنا ليه ؟

لا ترد عليها سميرة وتسير صامتة

مروة : احنا رايحين فين ؟

سميرة : انتِ عارفة ماهيتي كام في السنترال ؟

مرورة : ماعرفش

سميرة : واشمعنا ده اللي مابتسأليش عنه ؟

مروة (بضجر): كام ؟

سميرة : 250 جنيه .. وعارفه مصاريف دروسك الخصوصية لوحدها قد إيه ؟

مروة : وإيه لازمته الكلام ده دلوقتي !

سميرة : من هنا ورايح حيبقى له لازمة

مروة : طب احنا رايحين فين ؟

سميرة : حتعرفي لما نوصل

قطع

www.za2ed18.com

م 102. ن. د. شقة المهندسين

سميرة واقفة أمام باب الشقة المفتوح وتقول للسيدة صاحبة الشقة وهي تشير لمروة الواقفة صامتة ومصدومة بينما تتأملها المرأة

سميرة : بنتي مروة .. قالت تيجي تساعدني عشان نخلص بدري

السيدة : ادخلوا

يدخلان وتتركهما المرأة .. وتخلع سميرة طرحتها لتبدأ في تنظيف الشقة ومروة واقفة جامدة ترقب أمها تخرج أدوات التنظيف

سميرة : انتِ حتفضلي واقفالي كده (تعطيها المنفضة) نفضي الشيش ده ..

ثم تتركها وتتجه للبلكونة وتبدأ في كنس البلكونة – متعمدة تجاهلهـــا- ولكن .. لحظات وتسمع صوت الباب الخارجي يُفتح ثم يغلق .. تتوقف لحظة ثم تستأنف عملها .. لا تحاول أن تلتفت من البلكونة حيث مروة ابنتها التي تجري هاربة في الشارع وهي تبكي

قطع

www.za2ed18.com

م 103. ل. د. شقة هيام

مصطفى يقوم بإصلاح سور البلكونة .. (يكاد ينتهي الآن من سدها ببعض الطوب والأسمنت) ينتبه لصوت الباب الخارجي .. لحظات ويشعر بعيدة زوجته واقفة أمامه في البلكونة فيقول بدون أن ينظر لها

مصطفى : حتخرج امتى م المستشفى ؟

عيدة : كمان يومين تكون شدت حيلها آل قالولنا عندا أنيميا كمان..

مصطفى : أنا سبت لك فلوس تحت المخدة

عيدة : كتر خيرك

(يقوم) مصطفى : بس حسابي معاكي .. بعدين لما تطمني على بنتك..

عيدة : وحسابي أنا معاك ؟

مصطفى (ساخرًا): عاوزة تحاسبيني كمان !!

عيدة : كتير عليّ أحاسبك !

مصطفى : وحتمسكيلي السكينة تاني ؟

ثم يدخل .. وهي وراءه .. يدخل الحمام فتقف هي على الباب بينما يغسل يديه

عيدة : لما جيت تكلم عليّ .. قالولي حياخدك جدعنة وتأدية واجب قلت غايرانين مني وحاسدني عليك

يحاول مصطفى تجاهلها فيبدأ في غسل وجهه بالصابون فتكمل عيدة

قالولي أنتِ دلوقتي حلوة وصغيرة شوفي بعد كام سنة قلت احييني النهاردة وموتني بكره .. قالولي الست بتدبل وبتكبر بدري عن الراجل قلت أمال كانوا بيعتقوا الروايح سنين طويلة ليه !!

www.za2ed18.com

ينتهي مصطفى من غسل وجهه فتناوله عيدة الفوطة

بس أنا تعبت وماعدش فيه حيل أقاوح .. ولو دنيتني أكدب على روحي يبقى أستاهل أموت عبيطة

يتركها مصطفى هاربًا لحجرة النوم فتدخل وراءه وتفتح النور ولكنه يغلقه.. فتفتحه ثانية .. ينطق مصطفى أخيرًا

مصطفى : أنتِ عاوزة إيه الساعة دي ؟

عيدة : عاوزة أقولك لو كان جدعنة منك ولا واجب ولا حتى معزة وراحت لحالها روح انت كمان لحالك وسيبني

مصطفى : عاوزة تطلقي يا عيدة ؟

عيدة (بنبرة ساخرة): باعتقك يا مصطفى لوجه الله.

يرقد مصطفى على السرير ممددًا جسده بإرهاق ويضع الوسادة فوق رأسه.. تطفئ عيدة النور وقبل أن تخرج تسمع صوت بكائه وقد ارتفع رغمًا عنه .. فتتوقف حائرة

قطع

www.za2ed18.com

م 104. ل. د.

ركن مظلم إلا من إضاءة خافتة تجلس بجانبها سميرة ممسكة بفنجان قهوة فارغ .. و«زميلها» جالس بجانبها ينصت لما تقرأه له في الفنجان بينما ترتفع تدريجيًا أصوات مكالمات مختلفة لأناس مجهولين وتمتزج حتى يعصب تمييزها.

قطع

www.za2ed18.com

م 105. ل. د. شقة هيام

عيدة راقدة على سريرها بجانب مصطفى المستغرق في النوم ملتصق بحضنها – كطفل- عندما تسمع صوت نصرة تنادي من بلكونة منزلها المقابل.

نصرة : .. الحقيني يا خالتي ..

أمي بتولد .. يا خالتي أم هيا و..

قطع

www.za2ed18.com

م 106. فجر. د. شقة نصرة

والدة نصرة راقدة على السرير في حالة ولادة وحولها نساء المنزل وجاراتها في الشارع ونصرة وبسمة وعيدة الجالسة تمليها بعض الدعوات.

عيدة : وحياة تعبي واللي حملته ف بطني تسع شهور لتخفف الأحزان وتكتر الزغاريد .. ما تقولي يا اختي

أم نصرة التي تتأوه وتقول بصعوبة

ـــ يا رب

(تكمل) عيدة : ويا هيام ويا بسمة يا بنت عيدة ويا نصرة يا بنت تفيدة يجعل رجليكو خضرا ودخلتكو فرحة

أم نصرة : يا رب

عيدة : وبارك في اللي جاي يا حنين يا كريم

تتعاقب صرخات أم نصرة حتى تنتهي ببكاء المولود وزغاريد النساء تلف عيدة المولود بفرح وحولها نصرة وبسمة «إنها أنثى»

نصرة : الشارع زاد بت ياما

أم نصرة : حلوة ؟

تحملها عيدة بفرح

عيدة : عسل.

نصرة (تنظر لأختها): بس باينها راخرة حتطلع سمرا

عيدة : اهي السمرا دي اللي حتفوقكو وتغلبكو كلكو

تحمل نصرة أختها

نصرة : لما نشوفك يا اختي حتعملي إيه

وتزغرد عيدة وبقية النساء

قطع

www.za2ed18.com

م 107. غ. خ. أمام النيل

أحد المناطق القريبة من النيل تقف عيدة ومعها ابنتيها بسمة وهيام (التي تماثلت للشفاء).
عيدة ممسكة بكيس شعر هيام المقصوص (والذي أخذته من الجدة).. وينظر الثلاثة للنيل

عيدة : يا نيل يا كبير خلّي شعري طويل

يا نيل يا طيّب طيّب جرحي

يا نيل يا غالي اطلع في العلالي

تفيض ميتك ويزيد جمالي

ترمي عيدة الكيس في النيل ليطفو ويسير مع المياه

يا نيل يا كبير خلي شعر بنتي طويل

قطع

www.za2ed18.com

م 108. ل. د. شقة هيام

عيدة وسميرة جالستان على الأرض في الصالة حول لحاف شتوي ممسكتان بطرفيه ويخيطان كيسه القماش .. نصرة وبسمة يكملان ارتداء ملابسهما بسرعة تنظر نصرة (مخاطبة هيام التي لا نراها) (خارج الكادر)

نصرة : غصب عنه بقيتي حتة منه بتوجعه طالما انت موجوعة

عيدة (تنظر في نفس الاتجاه): لعنة سمها شهد بيسري في دمه

سميرة : ولوقالك ولا عنيه اترجتك تسامحيه طبطبي عليه وامسحي على شعره زي العيل وقوليله زي أم كلثوم فات المعاد يا عنيا (تضحك)

وتضحك معها عيدة ونصرة وبسمة اللتان يتجهان للباب .. ولحظات ويسمع صوت إغلاق الباب الخارجي

قطع

www.za2ed18.com

م 109. ل. د. خ. سطح أحد الأوتيلات

نصرة وبسمة ورحاب وابتسام وهنية وحسنية وغيرهن من عاملات الدور الثالث بالمصنع .. بملابس مختلفة وملونة وسط مدعوين آخرين في حفل زفاف .. تتجه أنظار البنات لهيام (التي تبدو جميلة للغاية بفستان بسيط وشعرها الذي طال قليلا) تقترب من الكوشة .. حيث صلاح الجالس بجانب عروسه .. تبتسم هيام لصلاح ابتسامة صافية ونبيلة ثم ... تبدأ في الرقص بهدوء في البداية ثم يزداد حماسها مع تشجيع وتصفيق زميلاتها حتى تبدو كأنها ترقص على صوت موسيقى بداخلها وإيقاع يخصها وحدها وهي في حالة غريبة من النشوى.

النهاية

www.za2ed18.com